يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

Al-Ittihad

الثلاثاء ٢٦ ايلول ١٩٧٥ ، ٢١ رمضان ١٣٩٥ العدد ٣١/٣٩ VOL 31-39 — 26.9. 75

سياسة الاستخذاء امام الامبرياليه تصاب بعزله عربيه وعالميه

حيفا — لمحرر « الاتحاد » المختص بالشؤون العربية — لم يمض على توقيع اتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل سوى أسابيع قليلة حتى أخذت تتبلور في العالم العربي جبهة قوية معارضة لهذه الاتفاقية الاستسلامية تقف على رأسها سوريا والفلسطينيون والجزائر والعراق وليبيا وتدعمها الاكثرية الساحقة من الشعوب العربية الامر الذي يضع حكام مصر في عزلة تامة .

ولا شك أنه كان لموقف سوريا المتماسك تجاه الحلول الاستسلامية ، التي ركع لها النظام المصري ، أثره الكبير في هذا التطور الايجابي المضاد لسياسة الارتماء في أحضان أمريكا.

الجزائر وليبيا والاردن والكويت

والجدير بالذكر أن الجزائر أخذت تشترك بشكل فعال في الجبهة المضادة للتراجع السياسي المصري . واشتراك الجزائر هذا يشكل ، الى جانب ليبيا ، محورا في أفريقيا العربية يقطع الطريق على اى تقارب بين السادات وأية انظمة اخرى هناك ويحاصر نظام السادات في أفريقيا بشكل عام .

فقد بعث الرئيس الجزائري ، هواري بومدين ، مؤخرا عدة رسائل واجرى عددا من الاتصالات مع معظم الدول العربية لكسب مواقف هذه الدول ضد التراجعات السياسية المصرية . كذلك بعث برسالة الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية استنكر فيها الاتفاقية الاخيرة في سيناء . .

وتعتبر الزيارة ، التي قام بها الملك الاردني حسين ، الى سوريا هذا الاسبوع ، خطوة جديدة نحو تعزيز التضامن العربي والوقوف بحزم ضد اتفاقية سيناء .

فقد صرح رئيس الحكومة السورية ، محمود الايوبي ، أن الجانبين السوري والاردني بحثا الاوضاع العربية بمختلف جوانبها واستعرضا آخر ما طرأ من تطورات على هذا الوضع ولا سيما اتفاقية سيناء الموقعة بين مصر واسرائيل وما فيها من مخالفة صريحة وواضحة لقرارات مؤتمرات القمة العربية ومن مساس بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. كما تدارس الجانبان الانعكاسات والاثار السلبية لهذه الاتفاقية على الوضع العربي . وفي ضوء هذه المناقشات بحث الجانبان وسائل مواجهة المرحلة المقبلة وما تقتضيه هذه المرحلة من استعداد لكل مجال .

وفي الكويت اجتمعت الحكومة الكويتية ، أول أمس ، وبحثت الاخطار التي تتهدد الامة العربية من جراء الاسلحة الهجومية التي قررت الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بها في أعقاب اتفاقية سيناء . وأعربت الحكومة الكويتية عن قلقها الشديد من جراء هذه الخطوة الامريكية . وقد استدعت السفير الامريكي في الكويت وسلمته رسالة احتجاج بهذا الصدد .

الموقف السوري الصلب

وكانت سوريا ، خلال هذا الاسبوع ، قد شددت من حملتها على اتفاقية

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

غروميكو يرد على كيسنجر :

لايمكن تجاهل الشعب الفلسطيني

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ، هاتفيا — ألقى وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، الرفيق أندريه غروميكو ، كلمة الاتحاد السوفييتي في الجمعية العمومية للامم المتحدة يوم الثلاثاء ٢٣ الجاري . واحتلت أزمة الشرق الاوسط مكانا هاما في كلمته . وتميزت الكلمة السوفييتية بوضوح الموقف المبدئي والمثابر في التأكيد على أن السلام الثابت لا يمكن أن يتحقق الا اذا كان سلاما عادلا يضمن الانسحاب الاسرائيلي التام وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة .

وحذر غروميكو من محاولات تأجيل الحل الشامل . ورفض المحاولات المشبوهة للتهرب من مؤتمر جنيف ومن اشراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه . وأكد أن سبيل السلام هو عقد مؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية . كذلك أكد الرفيق غروميكو على عمق جذور الصداقة السوفييتية العربية وعلى استعداد الاتحاد السوفييتي ، من جهته ، الى توطيدها والى العمل على استتباب السلام الدائم والعادل « في هذه المنطقة القريبة جدا من حدوده الجنوبية » ..

من خطاب غروميكو

وفيما يلي أهم ما جاء في خطاب وزير الخارجية السوفييتي بصدد أزمة الشرق الاوسط : ان الوضع في الشرق الاوسط لا يزال موقد حرب خطيرا . وأضاف : ان فحوى النزاع وأسبابه معروفة تماما ، وليس سرا ما يجب عمله من أجل حل القضية . ويعجز عن رؤية ذلك فقط اولئك الذين يتعامون . فمن أجل احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ، ومن أجل مصالح جميع دول المنطقة وشعوبها ، من الضروري اخراج القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولة مستقلة ، وضمان حق كل دولة في الشرق الاوسط في التطور المستقل .

ولا يمكن التقدم بمسألة التسوية في الشرق الاوسط بدون حل هذه القضايا الاساسية بدون تأخير . لان عدم حلها يؤجل التسوية في الشرق الاوسط الى اجل غير محدود ، الامر الذي يحمل في طياته خطر حرب كبيرا . وليس في وسع أى علاج وهمي أو اى تمويه أن يغير من حقائق القضية الاساسية . بل يجب تخليص قضية الشرق الاوسط من كل توجه لحل موقت . وكل دعوة للتسوية في مصلحة امن بلدان المنطقة واستقلالها يجب أن تخضع للتوجه الجدي المتحلي بالمسؤولية ازاء القضية .

كما يمكن أن نقرر أن الاوساط الحاكمة في اسرائيل لم تدرك حتى الان أنه لا يمكن ضمان أمن اسرائيل وفي الوقت نفسه دوس حقوق الدول المجاورة . وواضح أن سياسة كهذه تستحق الشجب . وهكذا فالمشاكل الاساسية للشرق الاوسط لا تزال تنتظر الحل . ومن أجل بحث هذه المشاكل اقيم مؤتمر السلام في جنيف . والاتحاد السوفييتي يؤيد تجديد اعمال هذا المؤتمر باشتراك كل الاطراف المعنية . ونؤكد « كل الاطراف » بما فيها ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية . وكما هو معلوم فقد اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية ساحقة حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة القومية . وحل القضية الفلسطينية هو جزء لا يتجزأ من التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . وهناك حقائق لا يمكن للمشتغلين بالسياسة تجاهلها . والشيء الاساسي هو الذهاب الى المؤتمر واشغال مشتركيه بالبحث الحثيث عن حلول معقولة . والاتحاد السوفييتي مستعد ، بدوره ، لبذل كل ما في وسعه لتحويل الشرق الاوسط الى منطقة سلام ثابت وأمن . هذا هو الشيء الاساسي الذي نسعى الى تحقيقه في الشرق الاوسط المنطقة القريبة جدا من حدودنا الجنوبية .

والاتحاد السوفييتي ينتهج سياسة صداقة مع الدول العربية التي تدافع عن قضية عادلة . ولهذه الصداقة جذور عميقة . ولا نعتقد ان احدا ما يستطيع أن يعرقلها . والاتحاد السوفييتي سيحاول عمل كل ما يمكن من جانبه لتعزيز هذه الصداقة على أساس مبدئي وعادل .

رد على كيسنجر

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — وكان وزير الخارجية الامريكي ، هنري كيسنجر ، قد ألقى في الجمعية العمومية ، في مطلع الاسبوع ، كلمة الولايات المتحدة . فامتدح نفسه وما انجزه من «اتفاقية سيناء» الجديدة بين اسرائيل ومصر مؤكدا على أهميتها السياسية وانها أول اتفاقية بين اسرائيل وبلد عربي جاءت في أوضاع سلام لا بعد حرب . وكلام كيسنجر هذا هو دليل آخر على الصفة السياسية للاتفاقية بنقيض ما يصر أنور السادات عليه من انها « عسكرية فقط » ..

ولكن الامر الذى أثار اهتمام المراقبين ، في كلمة كيسنجر ، هو اللعبة الجديدة التى أخرجها من جرابه . وهي اقتراحه بعقد اجتماع « غير رسمي » بين « الدول المعنية بأزمة الشرق الاوسط » للبحث في طرق التقدم نحو السلام .

ويؤكد المراقبون أن كيسنجر أراد ،

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

مباحثات وفد الشخصيات الاسرائيلية في الاتحاد السوفييتي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — يواصل وفد الشخصيات الاسرائيلية ، المنتمي الى اللجنة المبادرة لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ، زيارته في الاتحاد السوفييتي بناء على الدعوة التي كان قد تلقاها من لجنة السلام السوفييتية .

واجرى الوفد الاسرائيلي مباحثات مع وفد من لجنة السلام السوفييتية مؤلف من ١٢ عضوا من بينهم أ . نالؤموف نائب رئيس لجنة السلام ورئيس تحرير صحيفة « الازمنة الحديثة » السياسية الاسبوعية و م . كوتوف السكرتير العام للجنة السلام السوفييتية وغيرهما من اعلام الاتحاد السوفيتي.

وقد استمع الوفد الاسرائيلي الى موقف الاتحاد السوفيتي المبدئي فيما يتعلق باحلال السلام العادل والمقيم في الشرق الاوسط القائم على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة والاعتراف بحقوق كل دول المنطقة بما فيها دولة اسرائيل في الوجود المستقل والتطور .

وقد اعرب الوفد السوفييتي عن استعداد الاتحاد السوفييتي لتقديم ضمانات ، سوية مع الولايات المتحدة ودول اخرى ، للحل السلمي الذي يتم التوصل اليه .

وفيما يتعلق بتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل قال اعضاء الوفد السوفييتي : ان الامر متعلق بتغيير سياسة اسرائيل نحو السلام .

وفيما يتعلق بالاتفاق المرحلي بين مصر واسرائيل قال اعضاء الوفد السوفييتي ان هذا الاتفاق يصعب الوصول الى السلام .

اما اعضاء الوفد الاسرائيلي فقد أكدوا على ضرورة التوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط على اساس قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وعلى اساس الاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . كذلك أكدوا انه بدون اشتراك الاتحاد السوفييتي لا يمكن التوصل الى سلام في المنطقة .

هذا وقد جرت المباحثات في جو ودي .

لبنان يشكر سوريا!

عودة الحياة الطبيعة الى بيروت

بيروت — أسفرت الجهود التي بذلتها حكومة لبنان لاعادة الامور الى مجاريها الطبيعية ، باشتراك قادة الاحزاب وزعماء الطوائف وبوساطة وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام ، عن تشكيل لجنة مصالحة من ٢٠ عضوا تشمل عددا من رؤساء الوزارة والوزراء السابقين والشخصيات الوطنية من جميع الطوائف والاتجاهات السياسية .

واعلن رشيد كرامي ، رئيس الوزراء اللبناني ، ان الاطراف المعنية توصلت الى اتفاق في ختام اجتماع عقد تحت اشراف الوسيط السوري عبد الحليم خدام وحضره ممثلو السلطات اللبنانية وياسر عرفات وزهير محسن من منظمة التحرير الفلسطينية . وقال كرامي انه تم الاتفاق على وقف اطلاق النار ابتداء من الساعة الخامسة بعد ظهر الاربعاء وانسحاب جميع المسلحين من بيروت وضواحيها وازالة المتاريس والحواجز ، واطلاق سراح جميع المخطوفين ، وقيام قوى الامن الداخلي بمسؤولية المحافظة على الامن في جميع المناطق . كما تقرر ان تجتمع لجنة المصالحة في صبيحة اليوم التالي في قصر رئاسة الجمهورية للبحث في تنفيذ الاتفاق .

وكان قد عقد اجتماع تشاوري لممثلي الاحزاب التقدمية في لبنان برئاسة كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي . واعلن كمال جنبلاط في ختام الاجتماع ان القوى التقدمية مستعدة لاحترام اتفاق وقف اطلاق النار وتؤيد تسوية عاجلة للنزاع بالطرق السياسية . ولكن قوى اليمين تستمر في خرق الهدنة ، في حين تواصل اذاعة الكتائب بث تصريحات استفزازية ضد القوى التقدمية وضد حركة المقاومة الفلسطينية .

هذا وتعود الحياة في العاصمة اللبنانية الى مجاريها الطبيعية بسرعة وبدأت المحال التجارية تفتح ابوابها ويعود العمال والموظفون الى اعمالهم والتلاميذ والطلاب الى مدارسهم .

وافادت وكالات الانباء في بيروت ان طائرات اسرائيلية قامت ، بعد

— البقية على صفحة ٦ ع ٣ —

حتى صحف القاهرة !

كيسنجر يستخف بالاحتجاج المصري

القاهرة — اضطرت صحف القاهرة الرئيسية ، هذا الاسبوع ، الى الاعتراف بأن الولايات المتحدة لم تتخل عن سياسة ابقاء اسرائيل « مخلب قط » ضد العرب . وأمام القلق الذى أصاب الرأى العام المصرى أعلن كيسنجر ، بسخرية الاستعماري المتغطرس : سجلنا أمامنا معارضة مصر لتزويد اسرائيل بصواريخ « بيرشينغ » !

فقد أعربت صحف القاهرة ، هذا الاسبوع ، عن المخاوف والشكوك التى تدور في أوساط مصرية واسعة حول صدق نوايا امريكا تجاه العرب . فكتبت كل من « الاهرام » و « الاخبار » و « الجمهورية » ان صفقة السلاح الامريكية — الاسرائيلية تؤدى الى تغيير خطير في توازن القوى في المنطقة . وأضافت « الاهرام » : ان تزويد اسرائيل بسلاح حديث يشير الى ان الولايات المتحدة لم تتخل عن سياسة جعل اسرائيل مصدرا لضرب قلب العالم العربي . وكتبت « الاهرام » أن هذه السياسة تكشف ان مساعي امريكا الحالية للسلام هي موقتة فقط ، وهذه الحقيقة تثير التساؤل حول موقفها !!

أما « الاخبار » فكتبت انه لا العالم العربي ولا مصر « على استعداد للسكوت على خرق ميزان القوى في المنطقة » . وأعربت الصحيفة عن تشككها في نوايا الولايات المتحدة

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

مهزلة التوقيع على البروتوكول

اسرائيل تشترط موافقة الكونغرس

جنيف — رفض الوفد الاسرائيلي ، في محادثات تنفيذ الاتفاقية الاسرائيلية المصرية ، أن يوقع الا بالاحرف الاولى على بروتوكول التنفيذ مشترطا ، قبل ذلك ، أن تتم موافقة الكونغرس الامريكي على ارسال « الفنيين » الامريكان الى سيناء . وأما الوفد المصري فقد وقع على البروتوكول توقيعا كاملا وبدون أي تردد !!

وقد تم هذا التوقيع المشروط (من جانب الوفد الاسرائيلي) صباح يوم الثلاثاء الماضي في جنيف وبعد جلسات مستمرة وطويلة كان المفاوضون الاسرائيليون والمصريون يخرجون منها ، بين وقت وآخر ، راكضين الى غرفة مجاورة حيث كان يجلس احد وكلاء وزارة الخارجية الامريكية لاستشارته !

وكان محور الخلاف هو اصرار الوفد الاسرائيلي على تحديد عدد اهالي سيناء البدو المسموح لهم بالوجود داخل المنطقة العازلة الجديدة ، الامر الذي اعتبرته مصر ، وبحق ، مسا بسيادتها على اراضيها . الا أن الوفد المصري عاد وتراجع بعد أن وافق الوفد

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

اعتذار

بسبب خلل فني لم نتمكن من اصدار هذا العدد بالعناوين والكليشيهات المعتادة فالمعذرة ..

كلمة الاتحاد

خمس سنوات على وفاة عبد الناصر لا سبيل سوى تكميل المشوار

في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٠ ، أى قبل خمسة أعوام ، فوجىء الرأى العام العربى والتقدمى العالمى بوفاة القائد الوطنى والتقدمى العربى ، مفجر ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر ، جمال عبد الناصر . وفي مسيرات الحداد آنذاك ، في القاهرة وفى العالم العربى كله والتى ضمت ملايين الناس ، عبرت الشعوب العربية عن امرين أساسيين : الاول — عن قلقها على مصير المنجزات الثورية في مصر بعد ذهاب عبد الناصر . والثانى عن اصرارها على صيانة هذه المنجزات و « تكميل المشوار » .

فالحس الشعبى المرهف قد أشعر هذه الملايين بتعاظم الضغط الامبريالي والعدوانى الاسرائيلى وضغط الرجعية العربية المتربصة — ضغط موجه لمحاصرة حركة التحرر الوطنى العربية ، التى احتلت مركز الصدارة بين حركات التحرر الوطنى فى العالم ، وللقضاء على منجزات الشعوب العربية التحررية — السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فتلك كانت أيام مشاريع روجرز ، سلف كيسنجر فى وزارة الخارجية الامريكية ، مشاريع أمريكية أطلقت الرجعية الاردنية من عقالها فاقترفت مذابح ايلول الاسود التى حاولت الرجعية اللبنانية ، فى أيام مشاريع كيسنجر الان ، تكرارها فى لبنان .

ويوم الاحد القادم — ٢٨ ايلول — سيقوم ملايين الناس الوطنيين والتقدميين فى العالم العربي باحياء ذكرى الراحل العظيم وهم يشعرون بأنهم كانوا على حق فى قلقهم وبعد أن أصبح «تكميل المشوار » قضية حياة وقضية مصير !

لقد أصبح واضحا ان الحكم الساداتى فى مصر — حكم « الانفتاح » السياسى والاقتصادى على الامبريالية — يحاول أن يحقق ، خطوة فخطوة ، ردة رجعية فى مصر يحلم الامبرياليون الامريكيون أن تكون لهم نقطة قفز على منجزات حركة التحرر الوطنى العربية برمتها . فالسادات ، الذى يبرر تنازله أمام الامبريالية الامريكية والتوسع الاسرائيلى مدعيا أنه « يستفيد » من انتصارات حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، انما ، بالفعل ، يسمح للامبريالية الامريكية بأن تحقق أهدافها من الانتصار العسكرى الذى حققته فى العدوان الحزيرانى عام ١٩٦٧ !

ومع عدم الاستهانة بخطورة الردة الرجعية ، التى يجرى تنظيمها حاليا فى مصر ، الا أن تاريخ الشعوب العربية الحديث يعلمنا أن مكاسب الامبريالية الامريكية والعدوان الاسرائيلى فى مصر هى مكاسب موقتة جدا وواهية جدا . واننا نستعيد أحداث ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ فى القاهرة ، حين نزل ما لا يقل عن عشرة ملايين مصرى الى الشوارع ، دون تنظيم ، يدافعون عن نظامهم الوطنى التقدمي وعن منجزاتهم الاجتماعية على طريق الاشتراكية ، فنقول : ان ما عجزت عنه الامبريالية ، فى تلك الساعات الحالكة ، لن تستطيع تحقيقه الان ولا فى المستقبل ! وهتاف عمال شبرا الخيمة فى مطلع هذه السنة ، فى وجه رصاص البوليس الساداتى — « عبد الناصر ترك وصية : العمال مع الفدائية » — يجب أن يوقظ كل عاقل ، فى اسرائيل وفى مصر وفى كل مكان ، على واقع العالم العربى الحديث وانه لا رجعة الى وراء !

لقد استمعنا الى خطاب وزير الخارجية السوفييتى ، الرفيق اندريه غروميكو ، فى الجمعية العمومية وهو يحذر الشعوب العربية من الانجرار وراء مكايد المستعمرين وخصوصا مكيدة عزلهم عن الاتحاد السوفييتى وتركهم وحيدين « أيتاما على مأدبة اللئام » ، غروميكو نفسه

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

موعدنا فى ظلال الكرمل الخالد في مهرجان الصحف الشيوعية صباح السبت ١١ - ١٠ - ٧٥

عالم اليوم

البرتغال تسوية حكيمة

اظهر الحزب الشيوعي البرتغالي مسؤولية كبرى حين وافق ، في الاسبوع الماضي ، على التسوية المقترحة وانضم الى حكومة دي الزيفدو بوزير واحد ، هو الرفيق دي اليفيرا ، بينما نال الاشتراكيون أربعة مقاعد والحزب الدمقراطي الشعبي مقعدين .

فان هذه التسوية ، وكما أعلن رئيس الجمهورية كوستا جوميش ، « انهت مرحلة حرجة في تاريخ الثورة البرتغالية » . ومع ان الشيوعيين قد تنازلوا عما يستحقونه منمركز في الحكومة الا ان عددا من العسكريين الثوريين قد انضم الى الوزارة . وهذه الوزارة ، كما قال رئيس الحكومة الجديد ، « ليست حكومة ائتلاف بين الاحزاب انما هي حكومة وحدة وطنية واجبها تنفيذ برنامج العمل الثوري المتفق عليه » لبناء الاشتراكية في البرتغال .

فواقع الامر ان قيادة الحزب الاشتراكي نجحت في صرف انظار اوساط واسعة من الرأي العام البرتغالي عن القضية الاساسية ، وهي اختيار طريق التطور الاشتراكي ، وألهتها بالصراع المزيف حول « الديمقراطية » على اعتبار ان الانتخابات الاخيرة للمجلس التأسيسي قد اعطت الاشتراكيين نسبة عالية من الاصوات . وأما الحزب الديمقراطي الشعبي فقد استغل الخلاف بين الاشتراكيين والشيوعيين ليخفي نواياه الحقيقية المعادية للديمقراطية تحت شعار « الدفاع عن الديمقراطية » . وتم ذلك كله ضمن أوسع حملة تحريض على الشيوعية قامت بها الكنيسة والقوى الرجعية في داخل البرتغال وفي اقطار حلف الاطلسي العدواني . وكان المخطط هو فشل الحياة الاقتصادية في البلاد ، كما جرى في تشيلي ، تمهيدا لعودة الفاشية الى البرتغال .

كذلك لم تغفل القوى الثورية في البرتغال من خطر تدخل دول حلف الاطلسي العدواني تدخلا مباشرا وعسكريا في البرتغال بحجة ان البرتغال عضو في حلف الاطلسي .

وكان المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي قد أصدر بيانا اوضح فيه سبب اشتراكه في الحكومة الجديدة . وجاء في البيان ان الحزب على تمام الثقة ان اية حكومة ، في برتغال الثورة ، لا يمكن ان تستقر وان تقوم بواجبها الا اذا أخذت في الحساب مصالح العملية الثورية — مصالح بناء البرتغال الديمقراطية على الطريق نحو الاشتراكية .

وجاء في البيان ان الحزب الشيوعي وضع مصلحة الثورة فوق مصلحته الحزبية ووافق على الاشتراك في الحكومة مع أن تأليفها لا يعبر عن النفوذ الحقيقي للقوى المعنية حقا بمسيرة الثورة . وينظر الحزب الشيوعي نظرة سلبية الى اشتراك الحزب الديمقراطي الشعبي في الوزارة ، هذا الحزب الذي لا يخفي عداوته للعملية الثورية ويؤيد القوى الرجعية .

وأنهى الحزب الشيوعي البرتغالي بيانه بالتأكيد على أهمية قيام الحكومة الجديدة بتنفيذ برنامجها المتفق عليه وهو : النضال ضد النشاط المعادي للثورة واشاعة الديمقراطية في جميع أنحاء البرتغال وتعزيز مكاسب الثورة وعلى رأسها تأميم الصناعات والاصلاح الزراعي .

انه من الممكن ان تؤدي هذه التسوية الحكيمة الى خلق اوضاع مواتية في البرتغال من شأنها ان تعزل القوى التي التجأت الى التضليل وان رفع شعار « الديمقراطية » ستارا أخفت فيه نواياها المعادية للاشتراكية .

عن الزميلة « زو هديرخ »

ركيزة لسياسة جديدة ام لحرب جديدة

ملاحظات على مقال ظهر في « عل همشمار »

بقلم : د. بـك

البهجة والسرور يعمان أوساط قادة « مبام » ولسان حالهم « عل همشمار » . اذ انهم يعتبرون انفسهم « عرابين » ذوي أهمية للاتفاق المرحلي مع مصر . انهم يعتبرون الاتفاق انجازا مهما . انهم يتجاهلون ان الاتفاق لا يحل اية مشكلة من المشاكل الاساسية للنزاع الاسرائيلي — العربي والقضية الفلسطينية ، وبذلك يبقى خطر الحرب قائما . انهم يتجاهلون ان الاتفاق لا يقرب موعد السلام وانما يؤجله ، مع كل الاخطار التي تنبع من هذه الحقيقة . وهم يتجاهلون كذلك التدخل الامريكي الذي يتضمنه الاتفاق والذي ينذر المنطقة بالشرور.

قلنا : « يتجاهلون » ! ربما لم يكن هذا هو التعبير الصحيح . من الممكن جدا انهم مسرورون الى هذا الحد من الاتفاق المرحلي مع مصر ، بالضبط لانه ، يؤدي الى تدخل امريكي !

في العاشر من هذا الشهر نشرت « عل همشمار » (مبام) ، مقالا بقلم « زئيف بركر » تحت عنوان « ركيزة لسياسة جديدة » . وصاحب المقال مغتبط من الاتفاق المرحلي لانه يتضمن ، بين ما يتضمنه ، ان « مصر اتجهت غربا » .

.... « ان مصر تخاف من ربط مصيرها بالاتحاد السوفييتي — يكتب ز. بركر — خوفا من ان تصبح تابعة له . ان هذه العوامل هي التي دفعت بالسياسة المصرية غربا . فمصر معنية بجلب اموال ومعرفة غربية وبواسطتها، وبواسطة الاموال العربية ، ستقيم اقتصادا حديثا وصحيا يستطيع ان يعتاش منه فيض السكان في بلادها ».

هكذا يصبح ز. بركر في « عل همشمار » وكيل دعاية في صالح ارباب المال الامريكيين ، الذين في رأيه ليس لديهم هموم أخرى سوى مساعدة الشعوب الاخرى على اقامة اقتصاد حديث ونافع .

ومع ذلك فهو — ز. بركر — يحرض على الاتحاد السوفييتي ويتهمه بانه لم يساعد مصر بما فيه الكفاية « من اجل اعادة المناطق التي خسرتها » و « لم يساعد ، بما فيه الكفاية ، مصر على حل مشاكلها الاقتصادية ».

أما الواقع فهو العكس تماما : فبفضل الاتحاد السوفييتي توصلت مصر الى وضع فيه ارغم حكام الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على البدء بالانسحاب من المناطق المحتلة . وفقط تجميد علاقات السادات ، في المدة الاخيرة ، مع الاتحاد السوفييتي ، وفتح الابواب لاموال الاحتكارات الاجنبية وللاموال العربية الخاصة من دول النفط — هي التي أدت الى تسوىء الوضع الاقتصادي والاجتماعي في مصر وتبذير منجزات حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

ان الوضع اليوم هو ان الرئيس السادات يعمل ضد مصالح الشعب المصري ، ويبعد اعادة المناطق المحتلة وحل القضية الفلسطينية . وبهذا يساعد الولايات المتحدة واسرائيل في ابعاد حلول السلام . ان سباق التسلح المتصاعد ، الذي ابتدا في اعقاب الاتفاق المرحلي الجديد بين اسرائيل ومصر ، سيؤدي ، فقط ، الى تردٍ اضافي في الوضع الاقتصادي في اسرائيل وفي مصر . وسباق التسلح سيدر الارباح الطائلة على أصحاب الملايين الامريكيين ، منتجي الاسلحة.

لقد نسينا ، تقريبا ، ان عنوان المقال في « عل همشمار » هو « ركيزة لسياسة جديدة » . اذن ، ما هي السياسة الجديدة التي يقترحها ز. بركر ؟

ها هو يقول :

« لقد حان الوقت الذي فيه على حكومة اسرائيل أن توضح لنفسها ، للجماهير في البلاد ، للولايات المتحدة ، للدول العربية وللعالم أجمع ، ليس فقط عما يمكننا ان نتنازل عنه وأية مناطق يمكننا ان نسلم بها لقاء الاتفاق النهائي ، وانما أيضا عما سنقاتل » . (التأكيد في الاصل) .

اذن ، عما سنقاتل ؟

يكتب ز. بركر : « يجب أن يكون قرار صارم عما ستحارب دولة اسرائيل — عن هضبة الجولان ، بأكثريتها أو قسم منها ، يجب أن تقاتل ، اذا حاولوا أن يفرضوا علينا الانسحاب » .

ان صاحب المقال في قراره الصارم — القتال من أجل استمرار الاحتلال في هضبة الجولان — لا يختلف عن وزير الاديان المفدالي الصديق يتسحاق رفائيل ، الذي اعلن في « اذاعة اسرائيل » (١٣—٩) انه يعارض الانسحاب من هضبة الجولان حتى لقاء اتفاق سلام نهائي .

ز. بركر يقرر انه ، أيضا في تسوية سلمية نهائية ، على اسرائيل أن تستمر في الاحتفاظ بهضبة الجولان :

« في الهضبة يأتي في الحسبان اتفاق سلام نهائي يبقى في أيدينا منطقة دفاع على منابع الاردن وبحيرة طبرية ويمنع خطرا امنيا تلقائيا على شمالي البلاد . اما باقي المساحة ، والحديث عن كيلومترات معدودات ،يجب أن تكون منزوعة السلاح وتحت سلطة الامم المتحدة . ليس لزاما ان تزال المراكز السكانية في المنطقة المنزوعة السلاح ، ولكن اذا لم يكن أي خيار — يجب ان يفعلوا ذلك أيضا » .

بعد تقدير هذه « السياسة الجديدة » ، التي لا تتضمن اي جديد ، وانما تشكل سياسة توسعية عادية ، « سياسة صقور » الى أبعد حد — يضع ز. بركر السؤال الصغير التالي:

« ماذا سيحدث اذا لم يوافق السوريون على تسوية كهذه ؟ » هنا تأتي أقواله المقتبسة آنفا : « على دولة اسرائيل ان تقاتل عن هضبة الجولان ، بأكثريتها أو قسم منها ، اذا حاولوا ان يفرضوا علينا الانسحاب » .

اذن ، فان العنوان الذي يريد ان يعني « سوية لسياسة جديدة » ليس له أية علاقة بمضمون المقال . أما مضمون المقال فيلائمه أكثر العنوان : « سوية لحرب جديدة » .

احيانا انت تندهش من انعدام حاسة الواقعية عند رجالات السياسة.

علام يعتمد ز. بركر ؟ انه يعتمد على السلاح والاموال وعلى المساندة السياسية من الامبريالية الامريكية .

ومن أجل ضمان أبدية السلطة الاسرائيلية على هضبة الجولان (وفي الضفة الغربية أيضا) يقترح صاحب المقال في « عل همشمار » التجديد الآتي :

« قبل كل شيء ، يجب أن نتوصل الى اتفاق في الرأي معين مع الولايات المتحدة . يجب أن نرتب معها المواقف ، على الاقل بشأن الخطوط الاساسية في التسوية . هناك مشاريع للتسوية : مشروع الون — مكبرا ومشروع « مبام » — مصغرا . وفي هذه الفترة علينا ان نحاول التوصل الى محادثات مع الولايات المتحدة .

شعب عربي فلسطيني — « بوك » . لا وجود له بتاتا . الاردن فقط قائمة حسب تقديرات ز. بركر السياسية .

اذن ، مع شهية توسعية كهذه ومع هذا المدى من البعد عن الواقع في الشرق الاوسط وفي العالم ، ومع السماح بوضع أمن اسرائيل تحت رعاية آلهة السلاح والنفط الامريكيين — فان مستقبل اسرائيل يبدو سيئا للغاية .

ولكن ، توجد قوى كبيرة جدا في العالم وفي المنطقة ، وتوجد قوى في اسرائيل أيضا ، تعمل ضد دق أسفين حرب جديدة وتناضل من أجل سياسة جديدة في اسرائيل ، وتمكن من اقامة سلام عادل وثابت . سلام يفرض انسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، التي ستصبح حدود السلام ، ويضمن السيادة والسلامة الاقليمية لاسرائيل والدول العربية ، ويضمن حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولة مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

فقط السلام سيضمن أمن اسرائيل وسيؤدي الى الاعتراف بها من قبل جاراتها كدولة شرق أوسطية . فقط ضمانات دولية ناجعة ستكون الضمانة لسلام كهذا .

ومن المرجع ان ز. بركر يعبر عن السياسة الرسمية لـ « مبام » . لذلك من المهم ان يرفع المعارضون في داخل « مبام » لدق أسفين حرب جديدة ، أصواتهم .

ان مواقف كمواقف ز. بركر هذا ، الذي يحاول ان يلف جسم صقر بريش حمامة ، تساهم في زرع أوهام توسعية في أوساط الجماهير الاسرائيلية . مواقف كهذه تساعد ، فقط ، اليمين المتطرف في اثارة الشبيبة بشعارات قومية وحربية ، التي من الممكن أن تؤدي الى كارثة حرب جديدة .

الدورة ال ٣٠ للجمعية العمومية وحقائق العصر

ستحظى القضية الفلسطينية العادلة بالمزيد من التأييد

بقلم : ابراهيم مالك

تتميز الدورة العادية الثلاثون للجمعية العامة التابعة للامم المتحدة ، والتي افتتحت أعمالها في ١٧ الجاري في مقر المنظمة الدولية في نيويورك ، بأهمية خاصة .

فهي تعقد في السنة الثلاثين لانتهاء الحرب العالمية الثانية التي أسفرت عن هزيمة ماحقة للامبريالية الالمانية النازية وعن انتصار رائع للاتحاد السوفييتي وشعوب التحالف المناهض للهتلرية ، وعن ايجاد الظروف التاريخية الملائمة لانتقال عدد من شعوب بلدان أوروبا الشرقية الى الاشتراكية وقيام جمهورياتها الشعبية الدمقراطية .

التبدل النوعي في توازن القوى الدولي

في تلك المرحلة المصيرية من تاريخ شعوب عالمنا تأسست الجمعية العامة ومنظمة الامم المتحدة . ومنذ ذلك الحين طرأت تغيرات جذرية وعميقة على خريطة كرتنا الارضية . فبدلا من خمسين دولة شكلت المنظمة الدولية في حينه أصبح عدد أعضاء المنظمة اليوم ١٤١ دولة ومن المتوقع أن يرتفع هذه السنة الى ١٤٣ دولة أو أكثر . وتبدل ميزان القوى الدولي تبدلا كيفيا في صالح قوى السلام والتقدم والاشتراكية ، أي في صالح الاهداف الانسانية النبيلة والسامية التي اتخذتها منظمة الامم المتحدة أساسا لعملها ومبدأ تستنير به منذ تأسيسها . ولقد غير هذا التبدل الكيفي في توازن القوى الدولي لصالح السلام والاشتراكية والتحرر كثيرا في مهام المنظمة الدولية فاكتسبت ثقة شعوب العالم المتقدم والنير واكتسبت احترامها . وقد انعكس كل هذا في أعمال الدورة الاخيرة ، الدورة التاسعة والعشرين .

وخلال السنوات الثلاثين من عمل المنظمة توطدت مكانة الاتحاد السوفييتي الدولية وأصبح احدى الدولتين الاكثر تطورا وقدرة في العالم وذلك على الاصعدة المختلفة — الاقتصادية والسياسية والعسكرية .

واحرزت بلدان أخرى من المنظومة الاشتراكية العالمية نجاحات مماثلة فاصبحت تشكل هي والاتحاد السوفييتي ، طليعة هذه المنظومة ، عاملا حاسما يقرر في مسار الاحداث الدولية ويؤثر فيها تأثيرا واسعا وكبيرا ويطبعها بطابعه .

والبلدان ، التي كانت حتى قبل سنوات قليلة مستعمرة أو خاضعة للوصاية الاستعمارية ، نفضت عنها غبار القرون وانتزعت حريتها واصبحت دولا وطنية مستقلة وذات سيادة . وقد أصبحت في معظمها دولا اعضاء في المنظمة الدولية وتساهم مساهمة فعالة في تقرير الامور الدولية بما يتلاءم ومتطلبات السلام والتحرر الوطني وتصفية التبعية الاقتصادية للدول الامبريالية وبما يتلاءم وروح سياسة التعايش السلمي ، التي هي في مصلحة الاشتراكية أولا وقبل كل شيء .

وتقوم هذه الدول ، التي انتظمت في اطار مجموعة دول عدم الانحياز ، بدور هام في المنظمة الدولية والهيئات الاخرى المتفرعة عنها .

كما شهدت هذه السنوات الثلاثون تعمق الازمة العامة للراسمالية العالمية وتضعضع مكانتها ومكانة الامبريالية الامريكية بشكل خاص ، التي تتزعم العالم الراسمالي . فتقلصت رقعة النفوذ الامبريالي عالميا بنشوء المنظومة الاشتراكية العالمية وتحرر الدول المستعمرة سابقا . كما تقلص هذا النفوذ محليا ، اي على اطار البلد الواحد . وذلك بفضل تنامي قوة الطبقة العاملة الثورية فيها واتساع الجبهة الدمقراطية المعادية للاحتكارات في هذا البلد أو ذاك .

ولقد اضطرت هذه التحولات الجذرية في توازن القوى الدولي الامبريالية العالمية الى التخلي في كثير من الحالات عن اللجوء الى العنف كوسيلة لفرض سيطرتها وسلطتها والقبول بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وعليه فمن الطبيعي أن تنعكس كل هذه التحولات على ابحاث الجمعية العامة في دورتها السابقة ، الـ ٢٩ ، ودورتها الحالية ، ال — ٣٠ .

فالاعتراف الواسع بالشخصية الفلسطينية وبالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني كان أحد المعالم الرئيسية التي برزت في أبحاث الدورة السابقة وجسد التبدل المذكور في توازن القوى الدولي . فاذا كانت الامبريالية العالمية ما زالت تسند حكام اسرائيل في تنكرهم الاعمى لهذه الحقوق وفي احباط تحقيقها الا انها وقفت عاجزة امام هذه القضية والتأييد العالمي الواسع الذي تحظى به و برز في الدورة السابقة بشكل لا يبقى معه مجال للالتباس .

القضية الفلسطينية قضية شعب يقاتل ...

فلاول مرة ومنذ النكبة الفلسطينية في عام ١٩٤٨ طرحت القضية الفلسطينية في المنظمة الدولية على انها قضية شعب يقاتل في سبيل حقه في تقرير المصير ومن اجل كيانه الوطني المستقل الذي أقصي عنه عنوة . اما هو فظل يتمسك به بملء قواه واعصابه . وقد اعترف بهذا الحق ممثلو ١٠٥ دول من دول المنظمة . ولم يعترض عليه الا ممثلو ٣ دول فقط ، هي اسرائيل والولايات المتحدة ودولة في أمريكا اللاتينية يصعب التعرف الى مكانها فوق خارطة الكرة الارضية .

ولقد اظهر النقاش حول القضية الفلسطينية التغير الفعلي الذي طرأ على المنظمة . فلم تعد تسمع أصوات السادة الكبار من لندن وواشنطن وباريس ، انما اصوات الشعوب التي فازت بحريتها وشعوب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . فهذه الجبهة العريضة من الاصوات هي التي جلجلت من على منابر المنظمة الدولية وساندت الحق الفلسطيني وحق هذا الشعب في اقامة دولته الوطنية المستقلة على أراضيه التي ستنسحب عنها القوات الاسرائيلية المحتلة .

وقد اجمع المراقبون في حينه على ان الامبريالية الامريكية لم تكن معزولة في يوم من الايام في المنظمة الدولية كما هي عليه الان وكما كانت عليه في العام الماضي . حتى ان مندوبها الدائم هدد في أكثر من مرة بترك المنظمة . غير ان هذا التهديد لم يرعب احدا .

وليس ثمة أكثر دلالة على التحولات في المنظمة الدولية من الصفعة الرنانة التي وجهتها الجمعية العامة لنظام الاقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا حين رفضت الجمعية قبول أوراق ممثلهم عضوا فيها ، فهو لا يمثل بلاده ، انما النظام العنصري الذي يضطهد الاكثرية الافريقية .

شبح جنوب افريقيا

ولقد خيم شبح جنوب افريقيا طيلة الدورة الماضية على حكام اسرائيل . وما زال يخيم . وانعكس القلق من مثل هذا المصير في ما انشأته الصحف الاسرائيلية من افتتاحيات وتعليقات حول الدورة الحالية ، في الاسبوع الماضي . ولا يقلل من هذا القلق الاسرائيلي النكسة التي سببها قبول مصر السادات لسياسة الحلول الاستسلامية ، التي كان آخرها الاتفاقية المرحلية بين مصر واسرائيل .

من الواضح ان اسرائيل ستسعى للاستفادة من الوضع الجديد . الا ان هذا لن يخفف من عزلتها الدولية . وتستطيع الدول العربية التقدمية بالتعاون مع دول عدم الانحياز والبلدان الاشتراكية تعميق هذه العزلة ، كما انعكس هذا في مؤتمر عدم الانحياز في ليما وفي دورة منظمة الوحدة الافريقية الاخيرة في كمبالا وفي المؤتمرات الدولية الاخرى المختلفة . ففي كل هذه المؤتمرات ادينت سياسة الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية وجرى التأكيد على ضرورة تطبيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني كما نصت عليها قرارات مجلس الامن والجمعية العامة . والجديد هو الشجب الواضح للصهيونية كحركة عنصرية وعدوانية في كل هذه المؤتمرات .

صحيح أن المواقف الساداتية الحقت وتلحق ضررا بكفاح الشعوب العربية عامة الا ان ما يميز عصرنا ، وهو ما ينعكس في ابحاث المنظمة الدولية ، هو ان قوى السلام والتحرر في العالم كفيلة وقادرة على تطويق كل ضرر ونكسة وصيانة حقوق الشعوب والدفاع عنها .

وانطلاقا من هذا الواقع ومن الفهم العميق لواقع عصرنا وطبيعته يجمع المراقبون السياسيون ، بما فيهم الغربيون ، على أن القضية الفلسطينية وقضية الشرق الاوسط عامة ستحتل مكانة خاصة في اهتمام الدورة الحالية . ولا شك في ان بحث القضية الفلسطينية كقضية مستقلة ، هذه المرة أيضا ، سيعزز ثقة الشعب العربي الفلسطيني بعدالة قضيته الوطنية ويزيده اصرارا على التمسك بوجوب تسويتها تسوية عادلة وشاملة ، تسوية تقوم على أساس احترام حقوقه الوطنية المشروعة وأولها حقه في تقرير المصير وفي اقامة دولته المستقلة الوطنية الى جانب دولة اسرائيل .

قضايا ملحة أخرى

وفضلا عن قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية فستبحث الدورة الحالية في عدد من القضايا الدولية الهامة كقضية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية وضرورة رفع الغبن اللاحق بالدول الفقيرة المتسبب عن نظام التبادل التجاري الدولي الراسمالي الذي يميز ضد الدول الفقيرة ولصالح الدول الامبريالية .

ولقد بذلت الولايات المتحدة وغيرها من المؤتمرات في الدورة الماضية وغيرها من المؤتمرات الدولية كل جهد للحفاظ على هذا النظام وعلى علاقات السيطرة الاقتصادية على ثروات وأسواق البلدان النامية وتكريس هذه الثروات والاسواق لجني الارباح الضخمة . غير ان التوصيات التي اقرتها الدورة الخاصة بقضايا التنمية الاقتصادية ، التي عقدت في ايلول الجاري ، تؤكد ان الدول النامية وبالتعاون مع البلدان الاشتراكية عاقدة العزم على التخلص من التبعية الاقتصادية للبلدان الامبريالية .

كما ستبحث في تصفية الحكم الاستعماري في ناميبيا (جنوب غرب افريقيا) وفي وسائل لحل القضية القبرصية حلا يضمن استقلال هذه الجزيرة وضمان سلامتها الاقليمية .

وستناقش المقترحات الهامة التي تقدم بها وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، أندريه غروميكو ، لحظر جميع التجارب الذرية في العالم . وكانت الجمعية العامة قد أقرت قبل سنوات اقتراحات سوفييتية مماثلة لحظر هذه التجارب في الجو والبحر . ولم تقرر حظرها في باطن الارض بسبب موقف الولايات المتحدة وحكام الصين وفرنسا الذين أصروا على مواصلة التجارب النووية في باطن الارض . ولكن تقدما ملموسا طرأ منذ ذلك الحين على الكفاح من أجل الحد من انتشار الاسلحة النووية الاستراتيجية . ولقد بات ضروريا حظر جميع التجارب النووية كخطوة أساسية وهامة لتقليص سباق التسلح الباهظ الثمن والكارثي ولمنع انتشار الاسلحة الذرية الى بلدان جديدة في العالم كجنوب افريقيا وألمانيا الغربية واسرائيل . وهي دول تطمع في الحصول على مثل هذه الاسلحة لاهداف عدوانية .

والخلاصة انه اذا كانت الدورة السابقة قد سجلت تحولا هاما في دور المنظمة الدولية دفاعا عن قضية السلام والتحرر وعن حريات الشعوب فان الدورة الحالية ستشكل استمرارا لهذا الانعطاف وتعميقا له .

أيها العرب ! يريدون عزلكم عن الاتحاد السوفييتي

لتركِكم وحيدين في مجابهة المعتدي الاسرائيلي وحماته الامريكان

تعليق لراديو موسكو باللغة العربية
مساء الاحد ٢١/٩/٧٥

اتخذت دورة منظمة التضامن الافرو — آسيوى التى انعقدت في موسكو ، عدة قرارات هامة ، من بينها عزم المشتركين في الدورة على تعزيز الوحدة وتعاون حركة التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية مع بلدان الاسرة الاشتراكية .

وجاء في البيان الختامي العام ، الذي اتخذته الدورة ، ان التعاون الوثيق لبلدان الاسرة الاشتراكية وحركة التحرر الوطني للدول النامية الفتية يتحول الى عامل حاسم للتقدم العالمي . وليس من الصعب ادراك الاهتمام الكبير الذي يولى الى هذه القضية . ان التاريخ المعاصر لحركة التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية يثبت انه بدون التحالف الكفاحي مع البلدان الاشتراكية كان من المستحيل ان تحرز شعوب هذه القارات الثلاث انتصاراتها في نضالها ضد الاستعمار والامبريالية ، من أجل قضية الحرية والاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

فلنأخذ على سبيل المثال البلدان العربية .

لقد استطاعت الامبريالية السيطرة على البلدان العربية حينما كانت قادرة على عرقلة اقامة وتطوير التعاون الوثيق بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتي . وقد أقام هذا التعاون كبار الشخصيات لدى حركة التحرر العربية مثل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي كان أحد الرجال الاوائل الذين وضعوا البداية للتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية .

وتجدر الاشارة ، بهذا الصدد ، الى ان مصر استطاعت بعد ذلك انزال أكبر هزيمة بالامبريالية في أثناء معركة السويس عام ١٩٥٦ ، واظهر هذا النصر الامكانيات الواسعة التي انطوت عليها العلاقات الوثيقة وتعاون حركة التحرر الوطني الثوري مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

وطبعا سار المناضلون من أجل الحرية في سورية والعراق والجزائر وغيرها من البلدان العربية في طريق التحالف مع البلدان الاشتراكية .

لقد خلق التحالف الكفاحي لحركة التحرر الوطني العربية مع البلدان الاشتراكية توازنا جديدا للقوى في هذه البقعة من العالم وساعد على احراز العرب انتصارات عديدة في نضالهم العادل في الخمسينات والستينات .

وليس من قبيل الصدفة ان الامبريالية وعميلتها الرجعية في البلدان العربية قامت خلال هذه السنوات بنشاط تخريبي ثابت ضد تحالف حركة التحرر مع البلدان الاشتراكية .

لقد اشتد هذا النشاط التخريبي الان ، خاصة اثر النضال الذي تخوضه الشعوب العربية من أجل تصفية جميع آثار العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط تصفية تامة واقرار سلام عادل في هذه المنطقة .

وتحاول دعاية الامبريالية والصهيونية خلق انطباع مزعوم بأن مفاتيح التسوية لازمة الشرق الاوسط تقع في أيدي الولايات المتحدة .. ولذا فلا حاجة للعرب للاهتمام بوحدة صفوفهم ولا الى تعزيز التعاون مع البلدان الاشتراكية .

وتستهدف هذه الحملة الدعائية الى تفتيت وتجزئة صفوف الجبهة العربية المشتركة وتركها وحدها في مواجهة المعتدي الاسرائيلي وحماته الامريكان .

وتحاول اسرائيل والاوساط الامبريالية التي تقف وراء ظهرها ، بهذا الطريق ، انتزاع تنازلات من العرب على حساب حقوقهم ومصالحهم المشروعة والحاق الخسارة بقضية حريتهم وتقدمهم الاجتماعي والاقتصادي .

وفي هذه الظروف كان الاتحاد السوفييتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ولا يزالون حلفاء مخلصين للشعوب العربية ويؤيدون بثبات جميع مطالبها العادلة بتسوية أزمة الشرق الاوسط . وكان مبدأ الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ولا يزال هو تحرير جميع الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، واسترداد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه المشروعة حتى تأسيس دولته .

وجرى التأكيد على هذا المبدأ من جديد بقوة كبيرة في سياق المقابلات التي جرت هذه الايام في موسكو بين المشتركين في دورة مجلس منظمة التضامن الافرو — آسيوى بين ممثلي البلدان العربية وقادة الاتحاد السوفييتي . وجرى تأكيد الاخلاص لهذه السياسة خاصة في أثناء لقاء الكسي كوسيغن رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مع وفد الجمهورية العربية الليبية .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — منطقة الناصرة

الدورة التثقيفية في ٢٦—٢٧—٢٨/٩/٧٥

الناصرة — نادي فؤاد خوري للشبيبة الشيوعية ، يركز الدورة **أسعد بدر ونظير مجلي .**

عرابة — نادي الشبيبة ، يركز الدورة **توفيق كناعنة .**

شفاعمرو — نادي الشبيبة ، يركز الدورة **سامي غطاس .**

المحاضرون — سليم القاسم ، سالم جبران ، ابراهيم مالك وعمر سعدي .

الجمعة ٩\٢٦	الساعة ٧ مساء
السبت ٩\٢٧	الساعة ٩،٣٠ صباحا
	الساعة ٣ ب.ظ
الاحد ٩/٢٨	الساعة ٩،٣٠ صباحا

*تتخلل الدورة فقرات خاصة لامتحان المشتركين في الدورة بأسئلة وأجوبة حول المحاضرات .

الاتحاد قبل ربع قرن

٢٤ ايلول ١٩٥٠
(اسبوعيات)

« تفيد الصحف ان ثمة انتقالا في المجدل . واذا كانت الحال كهذه ، واذا كان كل انتقاد او احتجاج ليس في استطاعتهما تغيير هذه الحالة ، فالاحرى باتحاد عمال اسرائيل ان يفتح « جبهة المجدل » في ميدان خاص ، بانشاء قرية نموذجية لجميع اعضاء الاتحاد من تلك البلدة »

هكذا بالحرف الواحد جاء في جريدة « حقيقة الامر » التي تلقب نفسها بجريدة اتحاد عمال اسرائيل .

وكما هو معروف فان « حركة انتقال في المجدل » المذكورة هي المؤامرة البشعة التي جرت لترحيل عرب المجدل . « وحقيقة الامر » تؤيد هذه المؤامرة من كل قلبها ولاتستحي فلا حياء في الترحيل ! .

وفي مكان آخر من العدد نفسه جاء تحت عنوان : عملية نفي الديمقراطيين بالجملة من المجدل . قذفهم الى القرى النائية دون مسكن او غذاء : قذفت قوات الجيش باوامر من الحاكم العسكري في المجدل، في صباح ١٥ ايلول بخمسة من الشيوعيين والمواطنين الى عدد من قرى قضاء الناصرة كمنفيين الى اجل غير مسمى .

ومن الواضح ان هذا القرار التعسفي هو تتمة لمؤامرة ترحيل أهالي المجدل العرب عنها .

اما عملية الترحيل في المجدل فلا تزال قائمة على قدم وساق ، ولم يبق في المجدل من مواطنيها ، حتى الاسبوع الماضي ، سوى ٩٠٠٠ نسمة. ويقفل الحاكم العسكري الدكاكين العربية في البلدة ويسحب تصاريحها ليضطر اصحابها مع عوائلهم الى الرحيل ، وتصر انصحف الحكومية ، دون حياء ، على أن الاهالي يرحلون بمحض اختيارهم .

وتحت رسالة المغار ورد :

فوجيء اهالي قريتي المغار وعيلبون بمنعهم من السفر الى الناصرة والقرى العربية المجاورة بدون اذن عسكري .

وجاء في خبر تحت عنوان حالة الرفاق المنفيين في برطعة تزداد سوءا عندما احتجوا قال لهم الحاكم العسكري : البسوا الخيش وكلوا التراب . النائب توفيق طوبي يزور القرية والرفاق المنفيين .

مضى اكثر من شهرين على الرفاق المنفيين في برطعة . والسلطات ترفض تدبير مسكن او ملبس او غذاء لهم . حتى اصبحوا في حالة يرثى لها . وعلاوة على ذلك تعاملهم السلطة العسكرية معاملة سيئة للغاية ويرفض الحاكم العسكري مقابلتهم او الاستماع الى شكاويهم .

الاتحاد
للآداب والعلوم والفنون

نايف سليم
قلبي على البلد

من ديوانه الذي صدر هذا الاسبوع

في السنة الماضية مثل اليوم كنت في بلغاريا ــ وطبعا كنت حرا طليقا هناك ــ ومنذ عودتي وانا حبيس البيت والبلد ، وكنت قد كتبت قصيدة الحنين للبلد هذه هناك ، بالرغم من « عتمة البلد » التي أعرفها جيدا ولكن (بلادي وان جارت على عزيزة)

بلغاريا يا موطن الملاح
يا جنة العامل والفلاح
أنا هنا ، في فارنا ، جبينك الوضاح
لكنني حزين
ما زلت كيف كنت ــ دائما ــ موزعا شرود
الجسم ها هنا يضيء تحت طلة الصباح
والروح في البلد
تعود
لعتمة البلد
قلبي على البلد
قلبي على الاحباب
قلبي على الحضار والغياب ..
.. وفاء ، أين ؟ أين ؟ زينة البلد ؟
وفاء .. قلبي ... قبرها .. هناك ،
في مشرف البلد .

للآن ما مضت سنة
يا ولداه
لو كان بالامكان ، أن نعيد للوراء ،
دورة الزمان
سنة !
لو كان ... لو باليد !
وادفع الفداء
لو كان عمري ، ادفع الفداء .

ويلاه
أنا هنا .. في فارنا .. وقبرها هناك ؟
يضيء
مع طلة الصباح
ويلهب الصباح .. جرحها .. ويلاه
ما أقسى لظى الجراح .

قالت لي الرياح :
« مسكين ....
فرقة الولد
تحز كالسكين
وحسرة الولد »
قلت لها :
تفتت الكبد !

البعار
قصة بقلم : سميح غنادري

لاتتعجل بفتح المنجد باحثا عن معنى لهذه الكلمة : البعار ! لا لانك لن تجدها هناك ، بل لانه من الافضل ان تسأل أحد أهالي الجليل ، خصوصا أولئك الذين تشتهر قراهم بزراعة الزيتون ومساكنهم تظهر مثل سفن عائمة في بحر من الاشجار المباركة . يقينا انهم لن يكتفوا بشرح معنى هذه الكلمة ، بل سيحكون لك عشرات الحكايات والنوادر عن البعار .

ان اغلب قصصهم واقعية ، هم أبطالها ، وان لم تخل احيانا من خيال فطري ، تميز به دائما فلاحو قرانا .

حيث يوجد الزيتون ، يوجد ملاكون وكذلك البعار . اذ أنه ليس كل فلاحي قرانا ملاكين ! ..

فتتوالد الحكايات .

ان هذه الكلمة تتردد في قراهم ، كل يوم مئة مرة . بل الف مرة . خصوصا في اثناء موسم القطاف .ولم لا وهم يرون البعار امام عيونهم دائما ؟ مجموعات مجموعات ، أو فرادى . ويغلب عليهم جنس النساء وبالذات العجائز . مع امكانية رؤية حتى الرجال بينهم . ان البحث عن الرزق ليس عارا . لكن على الرغم من هذا فالرجال يمشون مطاطئي الرؤوس لان هذه الكلمة (البعار) اختلطت في أذهان الناس بالعار وبالعيب وبالحرام .

يسيرون ملتفين بأسمالهم . حاملين على ظهورهم أكياس الخيش . وفي أيديهم الخشنة الصفائح العتيقة . متوجهين نحو حقول الزيتون ، بعد أن يكون أصحابها قد قطفوه ، ليتبعروا . باحثين عن حبات زيتون منتشرات ، حبة هنا غفلت عنها عين صاحبها ، واخرى هنالك اختفت بين الاشواك ! واختلطت بالوحول . لكن أين الفرار ؟ اعيون البعار أقوى ! حتى أن بعض شيوخ قرانا الجليلية ، حين يريدون اعطاء مثل على قوة النظر ، يقولون : فلان عيناه كعيون البعار . ويقولون عنهم اشياء اخرى أيضا . مثلا : حرامي مثل البعار !

لانستطيع ان ننفي أن قسما من البعار « يتطاول » ويدخل حقل زيتون لم تجمع ثماره بعد . ولهذا كان شيوخ قرانا دائما حذرين .فقبل موسم القطاف يختارون الحارس ويسمونه (الحواط) . وهو الذي يجوب طول النهار وأحيانا في الليل ، بين زيتون القرية ، ليمنع البعار من « تطاولهم » .. فأولاد الحرام كثار !

وتعيين « الحواط » في قرانا مشكلة أعقد حتى من تعيين مدير المدرسة ! لان تعيين الاخير يأتي من فوق . وما يأتي من فوق ممنوعة مناقشته . على الاقل هكذا يفكر ابو جاد . وأبو جاد هذا يصر على أن يكون الحواط هو جاره على الرغم من معرفة الاهالي بقلة ذمته . لكن تبقى يد ابي جاد ، ومن وراءها ، هي العليا مع احتداد النقاش الذي يصل احيانا الى تبادل الشتائم بالاعراض ..

ولذلك فكثيرا ماسمع هاني جدته ، التي تقف على حافة الثمانين ،تقول:

ـ ان الحواطين اكثر البعار تطاولا
الله ما بيننا وبينهم . ثم تمسك ثوبها ، بين النهدين وتهزه :

ـ حاميها حراميها . سامحنا يا رب .

فيسأل هاني :

ـ أين يسكن البعار يا جدتي ؟

وتفتر شفتاها المشققتان عن ابتسامة باهتة ، تكشف بقايا اسنان عالقة في الحنك العلوي بلا نظام :

ـ في اطراف القرية ياحبيبي . او في الوعر ، حيث يبنون لانفسهم اكواخا من الصفيح أو الطين واحيانا من الشعر .

ـ يعني مثل البيوت التي رأيناها، ياجدتي ، في التلفزيون عند جارنا ابي فؤاد ؟

ـ يا حبيبي انا لا أرى لا تلزيون ولا فلطزيون.. يمكن مثلها .

فيسارع هاني بالسؤال مستغربا:

ـ لكن ابي قال لي انهم يعيشون في مثل هذه البيوت لانهم طردوا من بلادهم . فمن طرد البعار ؟

تحتار الجدة . وتسارع الى رسم اشارة الصليب على جبينها وصدرها خوفا من العين . « مار يوسف والعذرا مريم تحميك » . آه من اولاد اليوم . انهم لايكفون عن طرح الاسئلة : لماذا ، كيف ، متى واين . « جيل بخوف » في ايامنا كنا نتربى على البيادر وفي الوعور . ناكل كسرة الخبز اليابسة ،المدهونة بالزيت والزعتر والمجبولة بالتراب ولانعرف « ثلث الثلاثة قديش » وكبرنا وعشنا وخلفنا ولاد وبنات ...

ويبتسم هاني بدهاء :

ـ ستي قديش ثلث الثلاثة ؟

ـ الله يحميك ياحبيبي من العين . يمكن سبعة .

ولايستطيع هاني اطلاق ضحكاته . لان الجدة تسارع بضمه الى صدرها. فيستكين لهذا الدفء الحنون . وينطلق خياله راسما عشرات الصور للبعار . مستعينا بما رآه في التلفزيون عن مخيمات اللاجئين . وسرعان ماترتسم على وجهه مسحة حزن :

ـ ستي ، ولماذا يتبعرون ؟

ـ لانه لايوجد عندهم زيتون .

ـ ولماذا لايوجد عندهم زيتون مثلما يوجد عندنا ؟

ـ لاحاجة للكفر ياحبيبي . الله يخلق الناس حسب حكمته ومشيئته.

ـ يعني الله لايحب البعار ؟

ـ الله يحب كل الناس .

ـ والبعار مش ناس ؟

فتتضايق الجدة ، وتقول ،ملوحة بيدها اليمنى في الهواء :

ـ ناس ياحبيبي . ناس يافرد . حل عني . رح اسأل والدك .

ويقف هاني صامتا . انه يحب جدته حبا جما ولا يحتمل اغاظتها . لكنه لن يذهب لسؤال والده ، فعنده مايكفيه من الاشغال . لذلك يقترب ثانية من جدته ويرجوها بدلال :

ـ ستي ، تعالي نعزم البعار ليسكنوا عندنا .

ـ سيجنني هذا الطفل . نعزم البعار ليسكنوا عندنا ؟ البعار كثار يا حمار ! كثار قد البحر وسمكاته ، والشط ورحلاته ،والجبل وشجراته ..

ـ وليش البعار كثار ؟

فينفد صبر الجدة . كلما تخرج من ورطة تعلق في ورطة اخرى . لذا يرتفع صوتها وهي تنادي ابي خليل الذي كان يكبس الزيتون في الغرفة المجاورة .

ـ يا ابا خليل . تعال خذ ابنك . لقد جننني باسئلته .

فيسارع هاني بالرجاء :

ـ ستي قولي له أن ياخذني معه غدا الى الزيتون . اريد رؤية البعار .

ويأتي والده والمياه والاملاح تلوث يديه . وحين يقف على حقيقة الامر يبتسم له بحنان واعدا اياه بأن يأخذه الى الزيتون غدا في الصباح ان كف عن كثرة الحكي وجلس الان ليراجع درسه الاخير ، ملقيا اياه « عن غيب » ...

فيندس هاني في فراشه ويبدأ بترديد الدرس بسرعة في حين يقف والده بقربه منصتا .

ـ أين سامي ؟

ـ في المستشفى .

ـ لماذا ؟

ـ صدمته سيارة .

ـ متى ؟

ـ أمس عند خروجه من المدرسة . كان يمشي على يمينه في الشارع .. و... و...

ويتظاهر بالنوم . لكنه كان يرقص طربا . من أين له النوم ؟ غدا صباحا سينهض باكرا ويلبس حذاءه الجلدي ويركب على الحمار مثله مثل الرجال متوجها الى حقول الزيتون ... وهنالك ، هنالك سيرى البعار ! نعم سيراهم ويتحدث معهم ايضا ...

ـ يا ألله ! لماذا تمر الساعات هكذا بطيئة ، بطيئة ؟!

× + ×

لن نبالغ اذا قلنا أن هذا اليوم هو يوم مشهود في حياة هاني . حتى اصبح من الممكن مقارنته بيوم العيد الكبير . أو على الاقل باحد الشعانين ... لقد نهض قبل صياح الديك . وتوجه مع جميع افراد العائلة الى الزيتون . في البدء راكبا على الحمار . لكنه سرعان ما شعر بأن هذا لن يعطيه المجال الكافي للعب و« الشيطنة » . ففضل السير على الاقدام خصوصا وأن الطريق الترابية ، التي كانت هادئة قبل دقائق ، سرعان ما امتلأت حياة وضجيجا . عشرات الفلاحين بعائلاتهم وحميرهم يحملون « الزواويد » وجرار الماء بالاضافة الى من عجز عن المشي . ويلف الرجال سجائرهم العربية . فيعبق الجو برائحة الدخان . ويتعالى السعال . ومن بعيد ، عند أطراف القرية ، يسمعون صياح الديوك . فترد عليها الكلاب بنباحها . وتجفل الحمير فتنهق ... « حا . ها حا حا . حا ياسايب .. » يستحثون حميرهم على المشي . ووجوههم المتجعدة الضعيفة تنظر الى السماء ، تقرأ في الغيوم : أيوجد خطر من هطول امطار اليوم ؟. عن ايش لا يتحدثون ؟ ضعف « الموسم » هذه السنة . غلاء السماد . اسعار الزيتون المجحفة التي قررها التجار . الخوف من الضرائب في نهاية الموسم ! محاولات بعض « الاطراف » مصادرة الارض أو « شرائها » ... لكن وعلى الرغم من كل هذا يسمع فجأة صوت « عتابا » « وميجانا » وترد عليه الشبابة بلحن جميل . وتفر من بين أجباب البطم والسريس والبلوط ، على جانبي الطريق ، طيور الحجل والسمان .. وتعلو زقزقة العصافير ويتساقط ندى الصباح ، المعبق برائحة الازهار البرية ، عن الاوراق ، ويختلط بروث المواشي على الارض ... وتعبق رائحة القرية ! رائحة القرية ! هذه الرائحة الخاصة ، الجميلة ، اللذيذة ، الحادة وكأنها تحمل بين طياتها عرق فلاحينا ودموعهم .

ويركض هاني تارة وراء الطيور واخرى يتابع والدته التي تعرج على جانب الطريق باحثة عن العلت والشومر والخبيزة والدردار لتحضير عشاء اليوم . وفجأة تتعكر كل هذه المناظر الطبيعية بزعيق بوق سيارة ذي ألحان . انها سيارة ابي جاد تمر مسرعة غير آبهة فيتطاير الوحل من بين عجلاتها على أوراق الاشجار وثياب المارة .

ويخطر في بال هاني سؤال :

ـ لماذا يذهب ابو جاد الى الزيتون في سيارته ونحن نذهب على الحمير ؟!

لكنه سرعان ما يطرده ، متذكرا وعده لابيه « بعدم كثرة الحكي » . مع أن هذا لايمنعه من الانصات للحديث الذي يدور بين والده وجارهم ابي فؤاد .

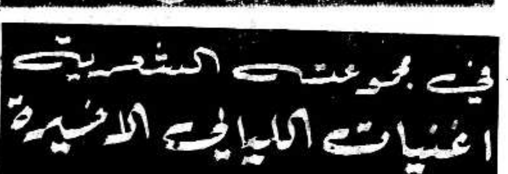
ـ يقال أن موسم الزيتون سيوفر لابي جاد اكثر من مئة الف ليرة ،هذه السنة ، غير المؤونة .

ـ وقل غير السمسرة على اسعار الزيتون مع التجار .

ـ لو رأيته يا ابا فؤاد وهو يزعق في اجتماع القرية قبل يومين . ليش .. قال خديجة البعار سرقت من زيتونه اكثر من خمسة

ـ البقية على صفحة ٥ ـ





بقلم : محمد عطية الحلواني
(القدس)

للايام على مر العصور وقفات تسجل في سفرها كفاح انسان في سبيل هدف نبيل ، وصراع آخر من أجل حق مسلوب ، ونضال من اجل نصرة مبدأ يؤمن به . ومن بين الذين سيكتب اسمهم في سجل تاريخنا الحافل ، ناسك الكلمة الحرة الشاعر خليل توما ، الانسان الذى اختار الشعر ميدانا لكفاحه ، محطما بكلمته قلاع الاضطهاد . ولان ايمانه بحق الفرد بتقرير مصيره عظيم ، فقد وصل الى المصير الذى لا بد وأن يصل اليه كل حر . فقد صدر مؤخرا باكورة انتاجه الشعرى : « أغنيات الليالي الاخيرة » اسم الديوان الذى ضم احدى وعشرين قصيدة .

والديوان في مجموعه تعبير عن ثورة الشاعر ورفضه الواقع المر الذى يعانيه .

وفي قصيدته « الطريق الى عمان » يغنى الشاعر لرفاقه الذين ما زالوا يواصلون المسير ، يرهف السمع لوقع خطاهم ويقول :

رفاقي الذين خانهم
وجه الرغيف
أسمعهم يأنون
من غابة الشجون
الليل والتراب في
وجوههم
وفي عيونهم ملامح
الجنون
سواعد تضج بالغضب
وفي صدورهم
تمرد القرون

والشاعر ليس الا واحد من السائرين :

في موكب الورود
والدماء
ينشق جوف الارض
عن هتافنا .

ومن القصائد الرائعة التى تلفت الانتباه ، قصيدة « أقوى من العملاق » يتحدث الشاعر في بعض أبياتها عن نفسه قائلا :

أنا الحب الذى ينمو
على فقرى مع الزمن
أنا المجداف والبحار
والامواج
وفي سفني
تجيء مواكب الزيتون
والبارود
لتعتق نسلى الموعود
من قبري
ومن كفني

**

أنا الكابوس والزلزال
ان ناموا وان قاموا

ترى هل تحد قيود الاحتلال وسلاسله من حرية الشاعر ؟ لنسمع رايه :

وأنا في القيد حر
رغم سجني أنا معتق

منذ القدم والظلم ينصب على فئة دون أخرى . لكن أيرضى الانسان بواقعه المر الاليم ؟ لا . فعظمة الانسان تكمن بالصراخ في وجه مستغليه وظالميه ، بالرفض لواقعه التعس . وهذا ما قام به شاعرنا :

كنت أخشى الرفض
لكني تتلمذت عليه
وعلى مقعد درسي
صرت جرحا صارخا
في شفتيه
صرت في الشارع
والمصنع
نارا ورياحا عاتية ..

**

يخرج من تحت الارض
شيء ندعوه الرفض

ورغم الوان المرارة والتعذيب التى ذاقها الشاعر لكن قلبه لم يزل يخفق بحب بلاده :

رغم الوان المرارة
لم يزل يخفق بالحب فؤادى
بحرارة
يا بلادى .

يحلم الشاعر وينظر بعين قلبه متأملا فيرى تباشير الصباح مقبلة :

أقبل الصبح وأوشك
بعد حين
تصبح الذكرى كمشروب
معتق .

تلك الشفافية الروحية التى يتمتع بها الصوفيون ، يمتلكها شاعرنا ، فقد تنبأ بالمصير الذى كان ينتظره :

واعتقلنا
غير أنا لم نهادن طاغية .

ويضم صوته للقائلين .. عيدنا يوم عودتنا .. فيقول :

أجمل الاعياد يكون
عندما تلتف
على عنق
جلادك حبله

ويشارك الطبقة العاملة في عيدها أول أيار .. الذى أعتق من الاقفاص أسراب الحمام ليعود للارض السلام .. فتولنك العمال قد ...

طبعوا على وجه الطغاة نعالهم
وبموتهم شقوا طريق الانتصار .

يتذكرهم ويأخذ على نفسه وعدا انه سيكمل المشوار حتى يكتمل النهار ويصف لنا بشاعة المستغلين (بالكسر) الذين :

حجبوا الحدائق عن
عيون صغارنا
حجبوا المدارس والوطن
مصوا دمانا
واستباحوا كدحنا
ورموا بنا
لنعانق السوط المدمى
والكفن .

لكن هل يتقاعس الانسان ويقف دون المطالبة بحقه ، لا بل :

يتمرد الانسان رغم
سلاسل اللهب
العتيقة والهزائم
ويظل يلعن سارقيه وبائعيه
ويصيح : يوم قصاصهم
لا بد قادم !

ماذا يعمل خليل توما وصحبه ؟ سؤال راودني وسرعان ما جاءت الاجابة على لسان الشاعر :

اننا نكتب تاريخا جديدا
رغم أنياب الافاعى

وماذا تفعل الان أيها العصفور السجين ؟ :

انني اقضم قيدى
وغدا أنصب للذئب شراكي

ويهدى الشاعر قصيدته « الشهداء » الى كمال ناصر ورفاقه الذين ما زالت

ـ البقية على صفحة ٥ ـ

قبلة
وهيب سمعان

كانت الساعة الثانية والنصف بعد الظهر حين قبلتها .. ذقت في حياتي أنواعا من القبل ، ولكني لم أجد أحلى ولا أروع من هذه القبلة .. بعثت في فؤادي الشجن المشوب باللذة ، ومست جوانحي بتيار من النشوة والدفء .. حاولت ان أفسر السر في ذلك ، فوجدتني أطير على أجنحة الماضي ، أحن الى طفولتي .. الى قريتي وزيتونها .. أحن الى بيتنا الكبير الذى تربع مرة على صدرها ..

الطفولة ، ما أجملها وهي تبث على موجات سحرية تتعلق بالارض وحب الوطن .. ما أجمل شقاوة الصغار و « عفرتتهم » ، وما أطيب التراب الذى يدغدغونه بأقدامهم ...

تطلعت اليها بشوق مناجيا .. ما ألذ الانتساب الى الوطن أيتها التفاحة . أأنت من هناك ، من مهد الطفولة ؟ من الارض المفقودة .. والوطن المفقود ؟ وطفرت من عيني دمعة ، وقبلتها مرة ثانية وثالثة ..

ورحت أتذكر كل لحظة عشتها في سحماتا (١) . أتذكر حاراتها التى لم يبق فيها حجر على حجر وأهلها الذين تفرقوا أيدى سبا .

ما أطيب اهلك يا سحماتا وهم يفلحون ويزرعون الارض ويعزفون رنة المعول ، ما أروعهم وهم يرعون الصبر والتين والزيتون ، ما ألذهم وهم يحوكون التاريخ وينسجون الغد ..

أين أنت أيتها المدرسة التى تعلمت فك الحرف فيك ، وأين السرو ، والرمان والتوت ؟

أين زملائي على مقاعد الدراسة ؟ أين حسن وحسين وأحمد ؟ وأين المعلم خليل الذى كان يحملني على حمل ابنته ، فافك نفسي منها باللجوء الى قرصها ؟

والبيادر ؟ ايه أيتها البيادر وأنت مليئة بالقمح والشعير والقطاني ، مليئة بالخير كما تعلمنا ابا عن جد ..

كم على صدرك تباطحنا ؟ وكم عريس طوف به أهل سحماتا عليك ؟! ألا تبكين أهلك اليوم وقد شوه المشوهون وجهك وحرموك الخير ولذة الافراح ؟!

حاكورة السوس ، العرزالة والمسطاح الذى فيها ، حيث قضي والدى أحلى وأعذب ايامه لم يبق فيها أثر على أثر ، صلبوا فيها كل شيء وشمعوها بشارع أسود .. وبيتنا العتيق الذى شهدت النور فيه أصبح خبر كان . لا مشمشة ولا خوخة ، لا تينة ولا سروة ، لا دالية ، لا وردة ولا حبقة ، الا بقية رمانة ما زالت تشهد عملية الاغتيال .. أتذكرين يا والدتي كيف كنت تطبخين وتعملين في البيت ؟ أتذكرين أبناءك الكبار والصغار وهم يعمرون الدار ؟ أتذكرين كيف كنا نصطاد العصافير على الدبق ؟ والسهرات حول الموقد .. نغمات جرن الكبة .. ابو الزلوف .. وطبية الجيران ؟ أنا ما زلت أتذكر الشمس والنهار ، أتذكر الفتيات ، أتذكر القمر في الليل ، أتذكر النجمات ..

وفجأة ، قالت لي تمام : سلم على أهلك .. ونزلت من الباص بعدما شكرتها على التفاحة التى نمت في ثرى وطني .. وفجأة ارتفع صوت المذياع على أغنية فيروزية أحبها : فقبلت التفاحة ، ورحت أردد مع فيروز : الارض لنا البيت لنا ..

(١) ــ بلد الكاتب

أسطوانة « كفر قاسم »

وليد غلمية من كبار الموسيقيين العرب في لبنان ، وقد صدرت له في آذار الماضي « اسطوانة كفر قاسم » .

ويقول المعلقون الفنيون في لبنان ان اسطوانة كفر قاسم تجاوز فيها وليد غلمية الموسيقى التصويرية الى الوجود الموسيقى المستقل والمتكامل .

ويقول نزار مروة في مجلة « الاخبار » البيروتية ان عمل غلمية في هذه الاسطوانة جدير بالدراسة لانه يقترح حلا منطقيا في حلول مشكلة تطوير الموسيقى العربية ، ويواصل كلامه في مقاله « الفن والموقف » فيقول :

لنبدأ من السبب الثاني . ان الفن الموسيقى العربي ، في مجمله ، غنائي . وهذا يعني اننا نستطيع اعتباره من الموسيقى ذات البرنامج ، لان اللحن في العمل الغنائي لا يمكن ان يكون مستقلا تماما عن الكلمة . فعلى اللحن اذن ان يتبع « برنامجا » معينا ، يتوقف نجاحه وسموه على التوازن بين علاقات التبعية والاستقلال عن الكلمة الملحنة . وهكذا يصبح أحد اتجاهات الفنان للانطلاق نحو تعبيرية كاملة للموسيقى الآلية ، ان ينبثق من الصفة البرنامجية للموسيقى العربية . و « كفر قاسم » تاليف برنامجي بحكم علاقة ارتباطه بعمل درامي هو الفيلم السينمائي . لكن التاليف الموسيقي احتفظ ايضا باستقلاليته النسبية ، بحيث يتجاوز ، كما قلنا ، صفته التصويرية .

ان استقلال « كفر قاسم » ناتج عن أنه ليس « ترجمة » حرفية للسيناريو السينمائي (الذى يمكن مقارنته بالنص الادبي للاغنية) ، ولكنه تأمل موسيقى واستبصار معمق للسيناريو ، وكان الموسيقى تلعب دور كورس في تراجيديا يونانية . اما تكامل « كفر قاسم » فهو في تشكل العمل في وعاء معماري واضح . فالعمل يبدأ من نقطة محددة تمضي صاعدة الى نهايتها المنطقية المنتصرة .

يتكون العمل من تسع حركات ، تقوم كلها على فكرتين أساسيتين . الاولى سلسلة بسيطة من نغمات : مي ، فا ، سي ، دو تفتتح العمل على آلة القانون بمصاحبة رباعي وترى . والثانية نسمعها أيضا في الحركة الاولى ، وهي لحن النشيد الختامي في صورته الجنينية ، على ناي مخنوق .

من السلسلة البسيطة تنبثق الفكرة الثالثة التى تقدمها الحركة الثانية ، وتنبثق أيضا الفكرة الرابعة التى نسمعها في الحركة الثامنة : فكرة قوية ومتفائلة تمهد دراميا للحركة الختامية .

تتوالى الحركات في بناء متين وحوار متوازن بين الناي والقانون والرباعي الوترى .

في الحركة الثالثة يتطور لحن النشيد الختامي على التشيلو انطلاقا من خلفية وترية على مقام الصول ميتور ، ويتقابل آخاذ نستمع الى آلة المجوز ، مؤدية لحنا مضادا من مقام الرصد . اما الحركة السابعة فلعلها الامتن من حيث البناء . فهنا يظهر لحن النشيد الختامي على الناي مستندا الى القانون يلعب من مقام لامينور . ويتم تحول رشيق الى الفكرة الاساسية الثالثة على ايقاع سريع ، لتصل الى لحن النشيد مصاحبا بالفكرة الثالثة على القانون ثم الوتريات في بناء كونترابنطي متقن ومعبر .

اما القسم التاسع والاخير فهو الهدف الذى كانت تتجه نحوه كل معمارية العمل ، وهو عبارة عن نشيد أخذ وليد كلماته من قصيدة محمود درويش « مغني الدم » :

« انني عدت من الموت لاحيا ! لاغني » ...

هنا يكتمل لحن النشيد ونسمعه في شكله النهائي الناضج نغميا وايقاعيا ، ويؤديه كورس رجالي على رنين الآلات الايقاعية وحدها . فقد آن للموسيقى ان تسكت ، وآن للعمل ان ينتهي قويا منتصرا ، وهو يتلألأ بالوهج والمستقبل .

رسائل القراء

تجمع لنا في هيئة تحرير الملحق الادبي مجموعة من المواد ، ونرد فيما يلي على بعض ما تجمع .

ابن الحاضر

لا شك ان لك مستقبلا في كتابة القصة اذ لديك لغة سليمة وصور ، ولكن قصتك « العشاء السرى » كانت أقرب الى مقال منها الى قصة . نأمل ان نتلقى منك في المستقبل مادة جديدة تراعى فيها مقومات القصة .

ع.ب. ــ الدامون

الشعر الذى يتخلى صاحبه فيه عن الوزن ، يجب ان يحل محل الوزن فيه تناغم بين كلماته وجمله ومعانيها ، وهذا أمر لا يستطيعه الا فنان راسخ القدم .

انك تبشر بمستقبل جيد . ننصحك ، ما دمت في أول الطريق ، الا تتخلى عن موسيقى الوزن ، وعليك ان تغني ملكتك بالكثير من المطالعة والدراسة .

ح.ش.ب ــ القدس

« قلب يسكنه العالم » جميلة الصور . ليتك راعيت موسيقى الوزن . انك ان تعد النظر فيها ستحدث تغييرات . لذلك جرب ...

ا.م.ش.م ــ الطيبة

مرثيتك ... ضعيفة . نأمل ان نتلقى منك ما هو أقوى منها في الافراح ..

فرتر ..

لم توفق في قصيدتك «زلزلة الاعصار» . لعلك لو بذلت شيئا من الجهد لتوفقت .

حامد الامام

انك تحتاج الى الالمام بالوزن . والى توسيع ما تعرفه من المفردات. ثم كيف يمكن ان « تزرع قبلة شوقا وفجرا بين عينيك » ؟

ا.ق ــ الجامعة العبرية

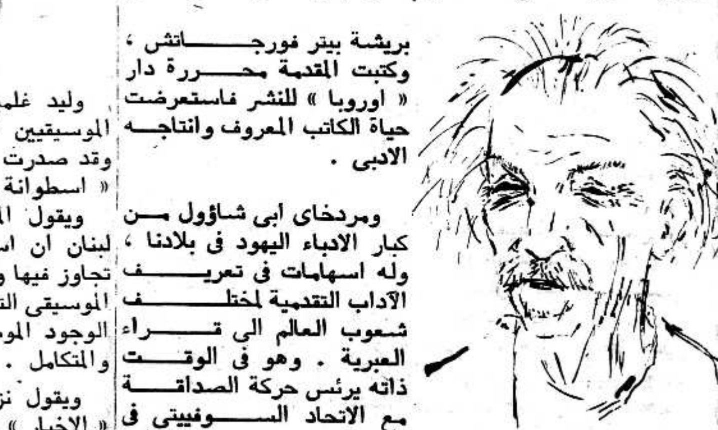
لا شك ان ابياتك خارجة من قلب متألم . . ولكن مهما يكن الالم كبيرا والجرح عميقا، الامل اكبر والتفاؤل أعمق .

أخبار الأدب والفن

مجموعة لمردخاي أبي شاؤول تصدر في هنغاريا

تفيد انباء هنغاريا الادبية ان دار النشر « اوروبا » اصدرت مجموعة من قصص الكاتب التقدمي الاسرائيلي مردخاي أبي شاؤول . وقام بترجمة القصص الى المجرية الكاتب لاسلو يولس والشاعر اندراش مزاى .

والمجموعة مزدانة برسوم بريشة بيتر فورجاتش ، وكتبت المقدمة محررة دار « اوروبا » للنشر فاستعرضت حياة الكاتب المعروف وانتاجه الادبي .



ومردخاي ابي شاؤول من كبار الادباء اليهود في بلادنا ، وله اسهامات في تعريف الآداب التقدمية لمختلف شعوب العالم الى قراء العبرية . وهو في الوقت ذاته يرئس حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في اسرائيل ، ونائب رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن .

كتاب جديد للمستشرق امنون كابليوك

صدر في باريس باللغة الفرنسية كتاب من وضع المستشرق الاسرائيلي امنون كابليوك اختار له اسم : « اسرائيل ، نهاية الاساطير »

ويتحدث الكتاب عن الفترة مابين حرب حزيران ١٩٦٧ وحرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، ويضم معلومات ومواد وثيقة الحقائق ليبرهن بوساطتها مسؤولية السياسة الاسرائيلية عن حرب اكتوبر . ويعدد خرافات « السنوات السبع السمان » الا وهي : « اننا نوجد الوضع الراهن في كل مكان نشاء » و « حدود الامن ترهب العرب عن أن يهاجمونا » و « خط بارليف غير ممكن الاجتياز » و « الاستخبارات الاسرائيلية لاتخطيء أبدا » و « لايفهم العرب غير لغة القوة » و « ما سلاح النفط الا وسيلة دعاية » و « عرب المناطق المحتلة سيتعودون الاحتلال الاسرائيلي » و « الزمن يعمل لصالحنا » « والمهم ليس مايقوله غير اليهود (الجوييم) بل مايفعله اليهود » وما الى ذلك من اساطير استولت على العقلية الاسرائيلية بتضليل الدعاية الرسمية والسياسة الحكومية .

ويجيء الكتاب بما فيه من حقائق مصداقا لاقوال انصار السلام في البلاد ، لاسيما اولئك الذين خلال سنوات طويلة حذروا من مغبة سياسة حكومة اسرائيل ونبهوا الى الاخطار التي ستجرها على الشعب الاسرائيلي .

هذا وسيصدر الكتاب باللغة العبرية قريبا . وامنون كابليوك يجيد اللغة العربية ، وله ابحاث ودراسات استشراقية ، وهو في الوقت ذاته من انصار انهاء الاحتلال ، والاعتراف بحقوق الفلسطينيين .

ندوة مع الاقلام الشابة في حيفا

عقدت « حلقة الشباب » في نادي « الاخوة » ــ حيفا ، يوم الاحد الماضي ، ندوة « مع الاقلام الشابة » ادارها الشاعر سميح القاسم اشترك فيها كل من : عطاالله جبر ، معين حاطوم ، زياد شاهين ، ناجي ظاهر ، محمد حمزة غنايم ووهيب وهبة . وقد قرا المشتركون من انتاجهم ثم ردوا على اسئلة عريف الندوة واسئلة الجمهور .



أسبوعيات

محور الخلاف

مهما تكن الاسباب ، التي دفعت النظام الاردني الى « التسرع » ورفض « الشروط الامريكية المهينة للكرامة الوطنية » ، فان مجرد الكشف عن هذه الشروط هو فضيحة كبرى تصيب « العربيين » وتكشف عن مضمون علاقاتهم بالولايات المتحدة الامريكية .

ففي الاسبوع الماضي « تسرع » النظام الملكي في الاردن وأعلن ، رسميا ، انه يرفض الشروط التي اشترطها الرئيس الامريكي ، فورد ، لموافقة الولايات المتحدة على تزويد الاردن بـ ١٤ بطارية صواريخ «هوك» — المدفوعة الثمن عدا ونقدا .

وكان الرئيس الامريكي قد وضع هذه الشروط في رسالة رسمية أرسلها الى الملك حسين . وتتلخص بأن الحكومة الامريكية تشترط وضع هذه البطاريات في أماكن معينة حول المدن الاردنية لضمان استخدامها لشؤون الدفاع فقط وتمنع الحكومة الاردنية من ضم هذه البطاريات الى أية « ترتيبات عسكرية عربية ثنائية أو جماعية » . والانكى من ذلك كله أن الرئيس الامريكي اشترط قيام الحكومة الامريكية بمراقبة التزام الاردن بهذه الشروط واحتفظ « بحق » الولايات المتحدة بوقف هذه الصفقة في حالة اخلال الاردن بالشروط الامريكية . وبعد ذلك كله فان الحكومة الامريكية لن تبدأ بتزويد الاردن بهذه البطاريات الا في نهاية عام ١٩٧٦ !

قلنا : النظام الاردني « تسرع » في رفض هذه الشروط . لان الامر المدهش حقا هو أن الرئيس الامريكي استخف بالرفض الاردني الرسمي وأعلن من طرفه أن الاردن ، في الحقيقة ، قد وافق على هذه الشروط ..

وأضاف الرئيس الامريكي الى ذلك فضيحة جديدة — عذر أقبح من ذنب — فقال : لا جديد ولا عجيب في هذه الشروط التي تشترطها الولايات المتحدة ، أو تشترط مثلها ، على كل دولة تشتري السلاح من الولايات المتحدة الامريكية ..

ان هذه الفضيحة تعيد الى الذاكرة ، مع الفارق ، فضيحة رئيس البنك الدولي (الامريكي) في عام ١٩٥٦ ، يوجين بلاك ، الذي جاء الى القاهرة ليبحث مع جمال عبد الناصر في « شروط » قرض كانت الحكومة المصرية قد طلبته من البنك الدولي .

وفي الخطاب التاريخي ، الذي القاه جمال عبد الناصر في ذلك العام معلنا عن تاميم شركة قناة السويس ، كشف الرئيس المصري الراحل عن ماهية الشروط الامريكية . فقال أنه بعد أن سمعها من يوجين بلاك قال لهذا المبعوث الامريكي : ما بقي الا أن تطلب أن استقيل وأن تقعد انت مكاني ..

لقد رفض جمال عبد الناصر هذه الشروط الامبريالية الامريكية ، التي تنفي السيادة الوطنية ، ورد عليها بتأميم قناة السويس .

ان فضيحة الشروط الامريكية المفروضة على الاردن ، وافضح منها التبرير الامريكي لهذه الشروط ، تؤكد الحقيقة التي أصبح حتى الطفل في شرقنا يعرفها وهي أن الامبريالية تظل امبريالية ولايراها « متغيرة » الا الذين تغيروا هم أنفسهم !

فاذا كانت الولايات المتحدة قد رأت من الضروري أن تكبل النظام الملكي الاردني ، العريق بولائه للامبريالية ، بكل هذه الشروط « المهينة للكرامة الوطنية » — فما هي الشروط التي كبلت بها الحكم الساداتي في مصر ، المستجد على هذه الصنعة ؟

ويجيب أنور السادات ، من طرف خفي ، على هذا السؤال المحرج بقوله المأثور : « الامريكان يريحونني » ! ويفسر هذا الكلام بقوله : يجاوبونني بسرعة على طلباتي ، اما بالموافقة واما بالرفض — دون أن يبلغ مستمعيه بطلباته التي رفض الامريكيون تلبيتها .

وتنفجر الفضيحة الاردنية في وقت يقف فيها العالم كله منهولا أمام « سخاء » الولايات المتحدة بتزويد حكام اسرائيل باضخم وباحدث الاسلحة الامريكية الهجومية . وبعضها لم يستخدمه الجيش الامريكي نفسه بعد . أسلحة صاروخية بعيدة المدى يعلن رسميا انها ستمكن العسكرية الاسرائيلية من ضرب كل عاصمة عربية !

وننشر ، على هذه الصفحة ، تصريحات قديمة لانور السادات نفسه — حين كان لايزال خليفة عبد الناصر — يعترف فيها بأن المساعدات السوفييتية لمصر ، العسكرية والاقتصادية ، لم تكن مربوطة بأية شروط . وانما الامريكان هم الذين يضعون الشروط .

وقول انور السادات الان : ان الامريكان « يريحونه » ، لايغير من هذه الحقيقة شيئا سوى أنه هو الذي قرر ، الان ، أن « يستريح » على شروط الامبريالية .

والدليل على ذلك أن أنور السادات ، في دفاعه التفصيلي والمتواصل والطويل عن اتفاقية سيناء الامريكية ، يرفض ، بعناد ، الاجابة على سؤال واحد يجابهه به الراي العام العربي : ما هو الثمن ، الذي دفعه للولايات المتحدة ، مقابل استرداد ٨ كيلومترات من سيناء المصرية المحتلة ؟

فانور السادات يحاول التهرب من الاجابة على هذا السؤال بتسليط الاضواء على مااستعاده ، بموجب الاتفاقية ، من كيلومترات من الارض المحتلة . ويتساءل : كيف أرفض أية أرض مصرية يعرض علي استرجاعها ؟ بالطبع يجب ألا يرفض . ولكن : ما هو الثمن الذي دفعه للتوسع الاسرائيلي وللامبريالية الامريكية مقابل استرجاع هذه الارض ؟ هذا هو السؤال الذي يرفض أنور السادات ، بعناد مفهوم ، الاجابة عليه .

ولكن الحكم الوطني في سورية قد أجاب عليه ، بطريق غير مباشر ، يوم الاثنين الماضي ، في خطاب رئيس الحكومة السورية ، محمود الايوبي ، في الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب السوري . اذ قال :

« منعا لاي التباس نقول : اننا في الجمهورية العربية السورية لن تقبل بأي اتفاق للفصل ندفع ثمنه مثلما دفعت مصر باتفاقية سيناء . ولن نقبل باستعادة الجولان باتفاقية شبيهة باتفاقية سيناء . هذا هو التزامنا وليسمعه كل أبناء الامة العربية . لن ندفع اي ثمن سياسي أو غير سياسي » !

هذه هي القضية .

(جهينة)

عنوس في الشباب وشيخوخة متشردة

ليس للعنوس الذى سنتحدث عنه علاقة بثورة الجنس ، بل بنظرية الدولة لمار هرتسل . « دولة شعب بدون أرض يبحث عن أرض بدون شعب » .

الهرب من الواقع لا يختلف عن التهرب من الواجب. وجهل واقع حياتنا لا يقل بشاعة عن المشاركة فى ارتكاب الجريمة او السكوت عنها . فاذا كان الهرب جريمة ، فان السكوت على الجريمة انتحار .

العنوس الذى نحن بصدده هو قضية سياسية ، تعكس بعض جوانب واقعنا .

واقعنا زفت ..

وزفت منه واقع « العوليم حدشيم » الذين يقيمون على ارضنا ، ارض آبائنا وأجدادنا ، وينكرون علينا حق السكن فيها ... لقد تظاهر هؤلاء يوم السبت الماضي مستخدمين العنف لمنع « ابن عرب » من استئجار شقة فى الناصرة العليا بايجار باهظ لا يقل عن ٨٠٠ ليرة شهريا.

وهذه ليست اول مرة يتظاهر فيها « مجموعو الشتات » فى الناصرة العليا وغيرها ضد السماح للعرب باستئجار شقق للسكن . والناصرة العليا هى ليست المكان الوحيد الذي تتفجر فيه من حين الى حين براكين العنصرية .

والسياسة الرسمية هى التى تضرم نار العنصرية فى هذه البلاد .

ففى الاسبوع الماضى نشرت الصحف ان ادارة أراضى اسرائيل والسلطة بحثوا اتخاذ التدابير ضد المستوطنات اليهودية التى تؤجر اراضيها للعرب والتى تشغل عربا فى أراضيها .. وليست سياسة « العمل العبرى » سوى سياسة عنصرية تتنكر لوجود الشعب العربى وحقوقه .

* *

فى سنة ١٩٧٣ مثلا ، حصل ٥٠ الفا من السكان اليهود على قروض طويلة الامد من وزارة الاسكان بفوائد منخفضة لشراء بيوت سكن («يديعوت أحرونوت» ٢٥—٩—٧٥) . والسؤال هو كم ألف عربى تلقوا مثل هذه القروض ؟! الذى نعرفه هو ان عدد هؤلاء العرب لا يزيد عن بضعة مئات .

جميع برامج الاسكان والميزانيات التى يجرى الحديث عنها بالنسبة لازمة الازواج الشابة ، لا تشمل العرب ولو بقسط ضئيل ... والحقيقة هى ان سياسة الحكومة موضوعيا تفرض **العنوس** على العرب .

الارض تطير من أيدى أصحابها ...

ضيق الرقعة التى يعيش عليها العرب والتكاثر الطبيعى يهددان بانفجار سكانى .. الانفجار الحاصل فعلا . وهذا الانفجار لا يجد له منفذا سوى الرحيل ، ما دامت القرى والمدن تضيق بسكانها . وما دام العربى لا يستطيع استئجار شقة فى حيفا او تل ابيب او كرمئيل ، الا فى حالات نادرة .

ولو اهتممنا بالاحصاءات لاستطعنا معرفة كم الف من شبابنا يبيتون لياليهم فى الكراجات والورش ومطابخ المطاعم ومحطات البنزين التى يعملون فيها وفى دورات المياه والخرائب فى المدن الكبيرة .

كيف يستطيع هؤلاء أن يتزوجوا . الشاب يحلم بغرفة يسكن فيها أكثر من حلمه بفتاة أحلامه !

ان القانون فى اسرائيل لا يزال يتيح الزواج للعرب .. ولكن الظروف التى تخلقها حكومة « نافذة الدمقراطية » فى الشرق الاوسط ، تجعل الزواج امتيازا للقلة المميزة ، أو القادرة .

الموضوع ليس موضوعا هزليا ... بل هو صدى لمأساة نعيشها ... ولا أبالغ فيما أكتب . ولذلك يستطيع جميع الذين لا يحبون عادة التدخل فى السياسة مطالعة هذا الموضوع غير السياسى .

المسؤول عن جعل عنوس الرجل والمراة فى المجتمع العربى قضية سياسية من الدرجة الاولى هو سياسة الحكومة .

وليس العنوس وحده هو الذى يقلقنا حاليا . انما يقلقنا فيه الظاهرة التى تعكس وضع مجتمع تفقد فيه الاجيال الصاعدة جميع آفاق العيش فى بلادها .

ومن واجبنا نحن ان نقلق خصوصا وان ٧٥ بالمئة من العرب فى اسرائيل لم يبلغوا سن ال ٣٠ . وان ٥٦ بالمئة من العائلات العربية مكونة من ٦ انفار واكثر («معريب» ١٢—٩—٧٥) .

ان مجتمعنا هو مجتمع شاب . الازواج الشابة فى حاجة الى مساكن والمساكن فى حاجة الى ارض .. والارض ضاعت . فأين يسكن هؤلاء الشباب ؟!

هل يسكنون فى الشماريخ مثل الحمام ؟

ازمة السكن اصبحت ازمة حقيقية تتفاقم من سنة لسنة دون حل .

ولم يعد يكفى أن نناضل ضد سلب الارض بل يجب ان يكون شعارنا استرجاع الاراضى التى تصادرها السلطة لمواجهة النمو السكانى الطبيعى . لمنع شيخوخة متشردة لشعب أصبح بدون ارض .

صليبا خميس

سادات الأمس يرد على سادات اليوم

« الاتحاد السوفييتي لم يشترط علينا اية شروط . أمريكا هي التي تحاول دائما فرض شروطها المسبقة »

بقلم : علي عاشور

هنالك أمثلة كثيرة تفضح سياسة الردة التى أخذ ينتهجها مؤخرا الرئيس المصرى أنور السادات أو حقيقة « مدرسة السادات السياسية » كما يحلو لبعض الكتاب المصريين أن يسموها .

ويكفى أن ننشر بعض ما جاء على لسان السادات عن الاتحاد السوفييتى حتى نرى عمق الهوة التى أوقع السادات نفسه فيها ...

بتاريخ ١٨ شباط ١٩٧٢ (بعد الظهر) اختتم المؤتمر



القومى للاتحاد الاشتراكى فى مصر مناقشاته . وقد لخص الرئيس المصرى أنور السادات هذا النقاش ورد على الاسئلة التى وجهت اليه . ومن جملة الاسئلة التى وجهت اليه هذا السؤال حول الاتحاد السوفييتى ورد السادات عليه :

سؤال : « هل يشترط الاتحاد السوفييتى بعض الشروط حول مساعدة مصر والدول العربية على ازالة آثار العدوان ؟ وهل له قواعد فى الموانىء المصرية » ؟

الرئيس السادات : « أخشى أن يكون مبعث هذه الاسئلة حملات التشكيك المستمرة والتى تهدف فى النهاية الى تقويض علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتى حتى نبقى وحدنا ومن ثم يسهل عزلنا والقضاء علينا . لقد اثيرت أيضا أسئلة مشابهة من بينها على سبيل المثال ان الاتحاد السوفييتى لا يريد سوى حالة اللاسلم واللاحرب فى أزمة الشرق الاوسط لان ذلك يساعده على الكسب واستمرار بقائه فى المنطقة . نسمع ذلك فى اذاعات امريكا . ولقد قرأناه أيضا فى المنشورات التى وزعها الاجانب الثلاثة فى القاهرة والذين جندتهم المخابرات الاسرائيلية .

« الاتحاد السوفييتى يقف الى جانبنا سياسيا كما انه يدعم موقفنا الاقتصادى . وربما تتعرض علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتى لخلاف فى بعض وجهات النظر . ولكن حتى الاشقاء يمكن ان يقع بينهم الخلاف . والاتحاد السوفييتى لم يطلب أية شروط لمساعدتنا على ازالة آثار العدوان . أمريكا هى التى تحاول دائما ان تفرض علينا شروطها المسبقة .

« هنالك مسألة أخرى متعلقة بالقواعد . وانا اقول بوضوح شديد انه ليس للاتحاد السوفييتى قواعد فى الموانىء المصرية . ولقد سبق أن قلت ، فى حديث نشرته «نيوزويك» الامريكية ، اننى سوف أعطى تسهيلات للاسطول السوفييتى فى الموانىء المصرية . وكان ذلك ردا ووفاء لموقفه فى عام ١٩٦٧ عندما فقدنا ٨٠ فى المئة من سلاحنا . ماذا صنع الاتحاد السوفييتى ؟ أقام جسرا جويا ما بين مصر والاتحاد السوفييتى . كما أقام جسرا بحريا . وخلال أربعة شهور فقط وقبل ان ندفع أو حتى نتكلم عن ثمن السلاح أو حتى نوقع العقود ، كان قد اكتمل لدينا فى أربعة شهور أول خط دفاعى . وحتى بعد اقامة أول خط دفاعى بخمسة شهور كاملة جاء الاتحاد السوفييتى ليوقع معنا العقود . فقال يومها انه يشعر بواجبه كصديق لمصر أن يقف الى جوارها ويشاركها فى أزمتها ثم أعطانا ما يقابل ١٠٠ مليون دولار أسلحة هدية ومشاركة منه بلا مقابل » .

ويكفى أن نعدد أنواع الاسلحة الهجومية التى تزود بها الولايات المتحدة حكام اسرائيل ، مثل المقاتلات المتفوقة من نوع « ف — ١٦ » وصواريخ « بيرشينغ » التى يمكن بواسطتها ضرب كثير من عواصم الدول العربية حتى يدرك القارىء حقيقة الولايات المتحدة التى أصبح الرئيس المصرى أنور السادات يفضلها على الاتحاد السوفييتى !

أليس الرئيس المصرى أنور السادات هو الذى قال فى خطاب أذاعه فى الراديو بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٧١ :

« ان الولايات المتحدة ، باصرارها على عدم التراجع عن دعم اسرائيل ، قد حددت موقفها كشريك للعدوان وكعدو للامة العربية » ؟!

فهل تراجعت الولايات المتحدة عن دعم اسرائيل بعد الاتفاقية المرحلية التى عقدتها مصر مع اسرائيل مؤخرا أم زادت من هذا الدعم ؟!

وماذا قال السادات فى نفس الخطاب عن الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ؟ انه قال بالحرف الواحد :

« ان صداقتنا مع الاتحاد السوفييتى مبدئية ودائمة وليست مرحلية . فنحن نقف فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار ونساند حركة التحرر وعملنا وسنعمل من أجل السلام والتعاون الدولى والرخاء ..

« ان الاتحاد السوفييتى أثبت وقوفه الصلب فى جبهة الثورة المعادية للاستعمار ولم يتأخر عن مد أى شعب يناضل من أجل حريته بكل مساعدة ، وهو يعمل من أجل السلام ولم يتوان عن وضع امكانياته تحت تصرف الدول النامية العاملة على تحقيق استقلالها دون شرط » .

هكذا كان يتحدث السادات عن الصداقة مع الاتحاد السوفييتى .. ولكن للسادات اليوم رأيا آخر ..

فهل هكذا تكون الصداقة المبدئية والدائمة وغير المرحلية ؟! وهل هكذا يكون الوقوف فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار ؟! وهل هكذا يعامل « الثوريون » الاتحاد السوفييتى الذى ، كما قال عنه السادات نفسه ، « أثبت وقوفه الصلب فى جبهة الثورة المعادية للاستعمار »؟!

ان الرد على تلون السادات موجود لدى السادات نفسه . فهو الذى قال فى مأدبة العشاء ، التى أقامها فى القاهرة على شرف الرئيس السوفييتى بودغورنى ، بعد التوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر (أوائل حزيران ١٩٧١) :

« ان أمتنا كلها تعتبر هذه الصداقة هى من أهم الاسس التى يقوم عليها نضالنا .. وكل محاولات الاستعمار الرجعية للنيل من هذه الصداقة قد تحطمت على صخرة وعى شعبنا وأمتنا التى تعامل العدو كعدو والصديق كصديق » ..

وعلى ذكر اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى ومصر ، التى يريد ان يتحلل منها السادات الان وقال عنها ان لا أحد فى مصر يريدها ، فاننا نريد ان نذكر السادات انه قال فى خطاب له أمام مجلس الامة فى أول حزيران ١٩٧١ :

« من أجل مستقبلنا ومستقبل أطفالنا طلبنا ان نوقع مع الاتحاد السوفييتى هذه الاتفاقية التى هى الرد الحاسم على جميع المحاولات التى تلقى شكا على مسيرتنا » ..

فهل ضمن الشعب المصرى مستقبله ومستقبل اطفاله حتى يهاجم السادات هذه الاتفاقية ويدعو الى الغائها ؟! ام انه كان قد طلبها فى حينه حتى يغطى بها على مسيرته التى كان يحيط بها الشك من كل جانب فلما كشف عن نفسه لم يعد بحاجة الى اى غطاء ؟!

هذه عينة فقط من كلمات السادات التى أصبح يتنكر لها الان ولدينا عينات أخرى كثيرة سننشرها فى أعداد قادمة .

كيف سنعيش في غيابك يا بابا يعقوب ؟!

■ تعالوا نترك الشؤون العليا ، هذا الاسبوع ، ونفكر (ونضحك !) حول شؤوننا المحلية التي لايتدخل كيسنجر لحلها ، ولا « يستريح » السادات في حضن كيسنجر مستمتعا بالمديح الرابيني في اثناء حلها ...

●

لا اعرف متى عين السيد الاخ يعقوب كوهين مسؤولا عن العمال العرب .. ولكن العليمين بالامور قالوا لي أنه كان مندوبا ساميا مسؤولا عن شؤون العرب (الاقليات !) في الهستدروت ، حتى قبل أن أولد . وقامت الدولة ، وظل مسؤولا ومرت الخمسينات وظل مسؤولا ومرت الستينات وظل مسؤولا . وها هو قد قضى نصف السبعينات مسؤولا عن العمال العرب . وكنت أظن انه اذا امد الله في عمره حتى سنة ٢٥٠٠ بعد الميلاد ، سوف يظل مسؤولا أعلى عن العمال العرب ، الاقلياتيين . ولكن دولة اسرائيل ديناميكية وعصرية وتتغير فيها المهام والشخصيات باستمرار ، من اجل الاستفادة من « الدم الجديد » . وقد بشرتنا الصحف أن السيد الاخ يعقوب قد تم تعيينه ملحقا لشؤون العمل في السفارة الاسرائيلية في الولايات المتحدة. ومن سيستلم الدائرة العربية بعد كوهين ؟ مع أن نائبه السيد يوسف خميس رجل له خدماته الجلى للمباي وللدولة الا أنه غير مناسب ، لانه — طبقا لبطاقة هويته ولسوء حظه — عربي . ومع أن السيد نايف أو نواف مصالحة « شاب » « مخلص » و « ايجابي » وطوله مثل طول عود الزان ، الا أنه غير مناسب لخلافة الخواجا يعقوب كوهين ، لانه هو أيضا — طبقا لهويته ولسوء حظه — عربي . وكان طبيعيا أن يقع الاختيار على الخواجا ، الاخ روبين أو رئوبين قصاب ، لانه كما لا يخفى عليكم ، من أبناء عمومتنا ، وهو ، منذ وصل هذه البلاد ، كان ضمن طاقم المشرفين على العرب .

لايخفى على احد اننا ضد وجود الدائرة العربية في الهستدروت لانها رمز لعزل العمال العرب وفرض الوصاية عليهم من أجل مواصلة التمييز ضدهم .. وقد قلنا هذا الكلام للخواجا يعقوب نفسه ، ذات مرة ، فاعلن أنه هو أيضا ضد وجودها ولكن ستبقى موقتا ، الى أن « تندج الدروف » (تنضج الظروف) . حسنا . اذن يجب أن تبقى الى أن « تندج الدروف » .. فلماذا لايخلف السيد يعقوب فيها واحد من نوابه العرب ، حتى نضحك على العرب السذج ، الشرقيين الآسيويين ، ونوهمهم انهم شركاء في الدولة .. أغلب الظن ، أن خميس ومصالحة سوف يكتبان ، ردا علينا ، أن « الاشتراكية الاسرائيلية» تحتم أن يكون كل العمال أخوة بشرط أن يكون اليهود مسؤولين عن العرب !! ...

تتمة خبر الترقية السيد الاخ يعقوب أنه لن يغادر البلاد الا بعد الانتخابات لبلدية الناصرة ، وسوف يعود اليها قبل الانتخابات العامة للكنيست القادمة . يفهم من هذا الخبر أن الخواجا يعقوب سيظل « متخصصا » و « مشرفا » عليكم يا أقليات . وهذا الامر يدعو الى الاطمئنان فعلا ، فقد طوقنا الاخ يعقوب بافضاله خلال عشرات السنين ، حتى صرنا لانعرف كيف سنعيش نحن العمال العرب في أثناء غيابه في واشنطن .. ورجاء أخير الى الاخ يعقوب .. مع كل احترامنا لك واعجابنا بمواهبك الفذة وقدراتك الخلاقة وطاقاتك النادرة الا اننا نخاف أن تنسى في أثناء عملك في واشنطن بعض أسرار « صنعة » الاشراف على العرب .. فما رأيك ان تكون في أثناء عدنك في واشنطن ، وبالاضافة الى أعمالك في السفارة ، مسؤولا في وزارة العمل الامريكية عن شؤون الجالية العربية في أمريكا . بحياتك يا اخ يعقوب وافق وطمئن لنا نفوسنا الحائرة .. ومع تمنياتنا لك بالسلامة وطيب الاقامة في واشنطن لا يسعنا الا ان نقول لك والدمعة ترجف في حلقنا : كيف سنعيش في غيابك ، يا بابا يعقوب ؟ !! ■■

سالم جبران

عو الجمال

— اندري .. ليتك كنت معنا في الجولان .. كانت رحلة مبرمجة ، وشرح لنا المرشد كل صغيرة وكبيرة .. يا لروعة الجبال والبساتين والينابيع .. ماذا اقول ؟! انها جميلة اليس كذلك ؟

— ولم لا ؟ انني اصدقك !

— الم تزرها ؟

— لا ..

— لماذا ؟

— لا اريد ان اتمتع بجمال ارض محتلة .

— بس يا .. الاحتلال شيء وجمال الطبيعة شيء آخر .. كل شيء نسبي .. والجمال موجود في احقر بيت من صفيح ، وتبقى قضية الزمان والمكان .. فجمال الجولان اليوم ، الذي تتغنى به ، لا يسوى تنهيدة حرى لفلاح طرد من هناك وغدا لاجئا .. الم يشرح لكم المرشد هذا الأمر ؟

* * *

كان جميع افراد العائلة قد فرغوا من تناول حلوى رمضان واخذوا يستمعون الى حديث الاب والام العائدين من الصلاة في القدس .

الاب : الله الله يا هالخلق الذين تجمعوا في المسجد الاقصى .. الذكور والاناث ، النساء مع اطفالهن ..

الابن الاصغر : ماذا ؟ مع اطفالهن ؟

الام : يلتمسن لهم البركة من اولى القبلتين .

الابن الاصغر : ماذا ؟

الام : يمسحن وجوههم بالماء الذي يرشح من اعمدة الرخام ..

الابن الاصغر : الماء الذي يرشح ؟

الاب : من انفاس الناس الذين يتزاحمون هناك .. يكاد الرخام يتفتق ..

الام : لقد مسحت وجهي ..

ضحك الجميع .. اما الولد فقد كشر تقززا ورفع يده عن الطعام .

الابن الاكبر : كيف طعم هذا الماء ؟

الاب : لا عليكم ، يكفي ان يشعر المرء بالرهبة وهو يرى كل هؤلاء الناس .. الله اكبر ! اقول الحق : لقد بقيت ساحة المسجد في اجمل حلة ، فقد زرعوا العشب الاخضر ورصفوا الارض وفرشوها ...

الابن الاكبر : من الذي رصف وزرع ؟

الاب : لقد جرى هذا في السنوات الاخيرة في عهد اسرائيل .. طبعا من اموال الوقف !

الابن الاكبر : اسمعوا هذه الحكاية : يحكى ان المندوب السامي البريطاني كان قد زار مشايخ البدو في النقب . فذبحوا له الذبائح واعدوا له المناسف .. ولما تعشى الحاضرون شبعا سأل صاحب المقام : ما الذي تطلبونه من حكومة جلالتها ؟

تنحنح اكبرهم سنا وقدرا وقال : يا صاحب السعادة لنا طلبان :

● المراعي طلق (طليقة او مباحة) .

● والهيشه (١) طلق .

همس المندوب السامي في اذن مرافقه : بهذا تستطيع حكومة جلالتها أن تنام ملء جفونها مئات السنين .. ولكنها لم تنم طويلا ..

الاب : وماذا هذه الحكاية ؟

الابن : الصلاة في المسجد الاقصى طلق طلق .

١ - دخان عربي يتعاطاه البدو

نسيم أبو خيط

تحقيق صحفي حول وضع المدارس في ام الفحم

أكبر قرية عربية

وزارة المعارف تمنع مديري المدارس من الحديث

بقلم : نظير مجلي

● في ام الفحم ٦٤ غرفة بالايجار ! ● المدرسة الثانوية .. براكيات ! ● أين يذهب ٦٥٠ طالبا جديدا في العام في ام الفحم ؟ ● السلطات تمنع الاهالي من بناء مدرسة على اراضيهم المسلوبة ! ●● في ظل المجلس المحلي الديمقراطي : الهبة الحكومية بلغت ١٣٠ ليرة للفرد الواحد ، اقامة روضات اطفال، ١٠٠ الف ليرة اثاث المدارس ، ٧٠ الف ليرة للمختبر ، سيارة لنقل الطلاب من البيوت .. وغيرها.

بالم ومرارة وسخط واسف اجابني ، على كره منهم ، اكثر من مدير مدرسة في قرية ام الفحم .... حينما توجهت اليهم مندوبا عن « الاتحاد » لاستمع منهم الى مشاكل مدارسهم : « كنا نود ان نقوم بهذه المهمة الشريفة بكل فخر .. ولكن لدينا اوامر خطية من وزارة المعارف بالا ندلي باي حديث صحفي عن المدرسة بدون اذن وزارة المعارف » .. وكنت اسال في كل مرة هل هذه الاوامر « موزعة » على كافة المدارس في البلاد ام مقتصرة على المدارس العربية .. ولكن الجواب دائما .. « لا اعرف » ... وهو جواب العارف بالضبط ان هذه اوامر للعرب .. والعرب فقط . وبالامكان الوصول الى هذه الحقيقة حينما يحاول المرء اطلاع هؤلاء المدراء على ماتنشره الصحف العبرية من اخبار عن اوضاع المدارس العبرية واشتراك معلميها ومديريها في النضال من اجل سد النواقص ، وتكون هذه الاخبار مستقاة في غالب الاحيان من مدراء ومعلمي هذه المدارس . فيصمت مدير المدرسة العربية حينئذ - وليس في أم الفحم لوحدها ! - صمت المغلوب على امره الراضخ للامر الواقع من فوق فوق .. على رأسه تماما !

فاي مبرر يمكن أن يسمح بمثل هذا الامر في الدولة العلية - واحة الديمقراطية ! واذا كانت وزارة المعارف تخجل على نفسها من النواقص الخطيرة التي تعاني منها المدارس العربية فلماذا لا تحاول اصلاحها ؟ .. وهل اذا صمت مدراء المدارس والمعلمون .. حسب أوامر الوزارة - هل سيلغلف الطابق .. وتسير الامور وفق مخططاتها المريضة لتجهيل العرب ؟!

لا اظن ذلك ولا أي عاقل ايضا . فطلابنا ومعلمونا يثبتون يوما بعد يوم انهم قادرون على افشال المخططات السلطوية المتعاقبة ضدهم .. بقي ان تعرف وزارة يدلين وزملاؤه .. ان ما بايديهم الا أن يلتزموا بمعاملة المدارس العربية على قدم المساواة مع المدارس العبرية في كل شيء واي شيء .

ام الفحم

هي اكبر قرية عربية في البلاد . ولعلها تكون مدينة عربية ثالثة لولا موضة السلطات الاخيرة التي لا تعلن عن قرية كمدينة الا اذا افترشت ارضا عربية مسلوبة منهوبة مصادرة ، ويعيش اصحابها على مقربة منها او مبعدين عنها . كمدينة « نتسيرت عيليت » مثلا التي تقوم على اراضي الناصرة وعين ماهل والرينة وكفر كنا والمشهد وغيرها .. الذين يصبحون في كل يوم على عمارة شاهقة جديدة على أرضهم دون استشارتهم ودون حقهم بالاعتراض .

ويبلغ عدد سكان ام الفحم ١٦ الف نسمة ثلثهم من طلاب المدارس (٥٨٠٠ طالب) ، موزعين على سبع مدارس ابتدائيه وواحدة ثانوية ، منتشرة في عدد كبير من احياء القرية . والقاسم المشترك بين جميع هؤلاء الطلاب أنهم يتعلمون في ظروف سكن سيئة وغير طبيعية وانهم يدرسون حسب منهاج دراسي صهيوني عنصري عقيم موجه لتجهيلهم وزرع روح العدمية القومية في نفوسهم .

وبما أن قضية المنهاج هي قضية عامة تشمل كافة المدارس العربية .. كما وقضية الغرف هي عامة وتشمل غالبية المدارس العربية .. الا أن الثانية لها مواصفات تختلف عنها في كل مدرسة أو هكذا بدت لي للوهلة الاولى على الاقل .

●● مدرسة ثانوية

حينما يسمع الواحد منا ان في قرية عربية ما مدرسة ثانوية .. يفاجا الى حين .. لاننا لم نتعود في قرانا العربية على وجود مدارس ثانوية ولم نكن نسمع عنها الا اذا كان لدينا اخ او ابن جيران تيسرت له الاحوال ليسافر الى المدينة للدراسة الثانوية . واليوم لا نفاجأ بوجود مدارس ثانوية في بعض القرى العربية ذلك لان وراء كل مدرسة ثانوية تقام في هذه القرى قصة كفاح وتضحيات بذلها الاهالي .. والامثلة العينية على ذلك عديدة : في الرينة في الشمال الى ام الفحم في الجنوب. ولكن مدرسة ام الفحم الثانوية هي في وضع عجيب غريب !

فكل غرف هذه المدرسة من براكيات البطون الجاهز الحارة في الصيف والباردة في الشتاء ..... وساحة المدرسة لاتتسع لنصف الطلاب ومختبر الفيزياء ناقص ولايوجد معلم للرياضة . والبرامج غير المنهجية معدومة .. وغيرها .. وغيرها .

عرضت هذه النواقص على الطالبة سارة محمود حسين ، في الصف الحادي عشر علمي ، سائلا من المسؤول عن هذا النقص ؟ اجابت :

- بالطبع وزارة المعارف التي لا تقدم المساعدات الكافية للمجلس المحلي .. فان هذه النواقص التي تعددها كانت مضاعفة قبل ايام الائتلاف الديمقراطي في المجلس المحلي للبلدة . فقد قام المجلس بتاثيث مختبر البيولوجيا وبنى غرفتين جديدتين للمدرسة وصرف ميزانية ٧٠ الف ليرة لمختبري المدرسة وغيرها ، ولكن هذا لايكفي .. ولا تكفي ميزانية المجلس بكاملها لسد النقص .

●● المدارس الابتدائية

في أم الفحم سبع مدارس ابتدائية منتشرة في غالبية احيائها ، ليس كوحدات سبع بل ربما سبعين ... اذ ان هذه المدارس بغالبيتها مكونة من الغرف المستاجرة المشتتة . حتى بلغ عددها ٦٤ غرفة ، يدفع المجلس المحلي من ميزانيته تكاليف الايجار والصيانه . وتخلو هذه المدارس من المراحيض في بعض الاحيان ومن ساحات اللعب دائما ، مما يشكل اخطارا جدية على حياة الطلاب الذين يلعبون في الشوارع في ساعات حصص الرياضة . واذا دخلت الى هذه الغرف تكاد لاتصدق أن هناك بشرا يحتملون مجرد الجلوس في هذه الغرف .. اربعون طالبا في غرفة بمساحة (٣×٤) امتار او اقل وفي احيان شاذة تكون اكبر بقليل . وهذه الغرف أشبه بمخزن بضاعة ... حيث انها مظلمة كالقبو ورطبة كجدار الكهف وسقفها يكاد يسقط من شدة الاعياء ورائحتها تزكم الانوف..

هذا بالاضافة الى مشاكل عديدة اخرى تنتج عن هذا الوضع . فمدير المدرسة لايمكنه السيطرة على غرف متفرقة الصفوف في شتى الجوانب . والطلاب لايمكنهم الاستيعاب الطبيعي لدروسهم ، بل واثبتت التجربة ان مستواهم التعليمي هبط بالفعل بالنسبة لمستوى الطلاب الذين يدرسون في المبنى الرئيسي للمدرسة.

ويزداد الوضع سوءا حينما « تكتشف » أن معدل المعلمين غير المؤهلين في المدارس العربية يصل الى ٤٠٪ وربما في ام الفحم اكثر ، وأن ٨٠٪ من التعليم غير مهني - اي ان المعلم الذي يحمل شهادة تخصص في الكيمياء مثلا يدرس الرياضيات .. او انه لايحمل شهادة ويدرس المدنيات ! - مضافا الى ذلك أن معلمي الموسيقى والرسم والرياضة غير متخصصين ايضا ..

●● الارض هي الحل !

مثلما رأينا ، الشكلة الاساسية التي تعاني منها مدارس ام الفحم هي النقص في الغرف . وحلها يتم ببناء مدارس جديدة تكفي لسد الحاجة حاليا ولاستيعاب الزيادة الطبيعية السنوية في البلدة بمعدل ٦٥٠ طالبا .

توجهت الى رئيس المجلس المحلي ، السيد محمد مصطفى داوود ، فاكد لي انه وادارة مجلسه يوجهون جل اهتمامهم وعنايتهم للمدارس .. « ولكن العين بصيرة واليد قصيرة » .. يقول السيد داوود ويتابع :

« الحل كما ذكرت هو في بناء مدارس جديدة .. وهنا تواجهنا مشكلتان اساسيتان الارض والتكاليف . وبالنسبة للارض فهناك مشاكل مع « دائرة اراضي أسرائيل » التي تسيطر على اراضي القرية التي كانت مسجلة قبل قيام الدولة على اسم المندوب البريطاني (السامي !) . وهي ترفض اعطاءنا الارض وهي ارضنا وملكنا . واما بالنسبة للتكاليف .. فوزارة المعارف لا تساعدنا . وقد خصصت لهذه السنة ميزانية ٤٠ مليون ليرة لبناء مدارس في الوسط العربي. ولكن هذا المبلغ لايكفي لسد نواقص الناصرة وام الفحم لوحدهما .. فكيف يوزع على كل المدارس العربية لا ادري ! »

- اذن ما العمل ؟

- اننا سنبني مدرسة للعام القادم مكونة من ١٣ غرفة ، ولكن هذه لن تحل المشكلة . ويجب على وزارة المعارف وباقي المؤسسات ان تقدم المساعدة . ونحن ، من طرفنا ، سنخصص اكبر قسم نستطيعه من الميزانية القادمة كمحاولة لتقليص المشاكل .

وهنا تدخل عضو ادارة المجلس وسكرتير الحزب الشيوعي في ام الفحم، الرفيق محمود حسين اغبارية ، قائلا ان وزير المعارف ، يغئال الون ، زار ام الفحم قبل ست سنوات في عشية انتخابات الكنيست وخطب في الجماهير معلنا عن اقامة مدرسة ثانوية شاملة للمنطقة في القرية وحتى الان لم تقم هذه المدرسة !

●● في ظل ادارة ديمقراطية

لقد الح علي حب الاستطلاع ان المس عن قرب منجزات المجلس المحلي في مجال التعليم في القرية .. لان ادارته ديمقراطية يشترك فيها الشيوعيون . وبسهولة كبيرة تمكنت من ذلك . فمعلمو المدارس والطلاب يؤكدون بالحرف الواحد : « مع ان المجالس المحلية السابقة كانت تهتم اهتماما خاصا بالمدارس الا أن اهتمام هذا المجلس يفوق كل اهتمام » .. وأكد لي معلم .. « تصور .. قدموا للمدرسة اثاثا لم نطلبه نحن .. بل هم حققوا واكتشفوا ان هذه المدرسة ينقصها كذا .. فاحضروه » . واردت الاطلاع بنفسي فسمعت الكثير ..لاول مرة في تاريخ ام الفحم - وانا لا اعرف قرى اخرى مثلها - اقام المجلس روضتي اطفال انهما تأثيثا حديثا ، واقام قاعة صناعية في احدى المدارس الابتدائية . واشترى سيارة باص خاصة لنقل الطلاب الذين يقطنون بعيدا عن المدرسة . والطلاب يدفعون من تكاليف النقل ٢٥٪ فقط (الامر الذي أدى الى انعدام حوادث السير تماما بين الطلاب في القرية) وخصص مبلغ ٦٠ الف ليرة لرشق ودهان واجراء تحسينات اخرى في المدارس . وسالت رئيس المجلس .. الم تساهم الوزارة في هذه التكاليف؟ فاجاب :

- طلبنا مساعدة بالنسبة للتاثيث فقرروا اعطاءنا ٣٠ الف ليرة قرضا بفائدة ١٦٪ فرفضناه .

واضاف الرفيق محمود اغباريه : أن الدولة مديونة الى ام الفحم بملايين الليرات .. فقد سلب منا ١٣٠ الف دونم ارض لاتقدر بثمن بالنسبة لنا ... وعمالنا شادوا بأيديهم آلاف العمارات الممتدة من رأس الناقورة حتى ايلات . ونحن ندفع الضرائب كباقي السكان .... ومع ذلك فالحكومة تضن علينا بالمساعدة لبناء مدرسة ليتعلم فيها ابناؤنا !

وقبل ان أتركه قال السيد محمد مصطفى داوود رئيس المجلس المحلي لام الفحم :

« يكفي ام الفحم فخرا اننا حطمنا الطوق الذي فرض علينا .. وقام ائتلاف باشتراك الشيوعيين .. وها نحن نعمل بكل قوانا وجهودنا ... واستطعنا أن نكون بفضل نضالنا المرير ... من القرى العربية الاولى التي تدفع لها الحكومة الهبات بمعدل ١٣٠ ليرة للفرد » .

وهكذا .. أن من حقنا لدى السلطة ان ننال الهبات لانها بالتالي انتزعت من جيوبنا نحن ايضا .. بالاضافة الى ما سلب من اراضينا .. وعلى المجالس المحلية الاخرى ان تشدد نضالها لنيل حقها هي الاخرى .. لكي تتمكن بالتالي من اقامة المشاريع الحيوية التي تنقص قرانا العربية .. وخاصة في المجال التعليمي .. ولكي تكرس اهتمامها للمتطلبات العصرية التي لامجال للحديث عنها في قرانا اليوم فطالما لم تحل مشاكل المجاري والشوارع والمدارس فلن يدور الحديث بالطبع عن اقامة مسرح وبركة سباحة وحدائق وساحات عامة .. ولهذا السبب بالذات .. تماطل السلطة في اعطائنا حقنا .. وعلينا ان نناضل لانتزاعه منها .

البعمار - بقية

كيلوغرامات .

- العمى ! الناس لاتشبع !

- الناس تشبع يا ابا فؤاد . لكن الحرامية ، الله يسامحنا ، لاتشبع. كيف يشبع ابو جاد واغلب املاكه وزيتونه من الاموال « المتروكة » ..

- قال المتروكة قال !

فيتلقف هاني الصدفة :

- من تركها يابا ؟ البعار ... ؟

ويتطوع ابو فؤاد للرد :

- البعار ، يافلعوص ، لاتوجد عندهم اموال ليتركوها .

كان هاني يريد متابعة الاسئلة ، لكن نظرة والده الجامدة تفهمه انه اخل بوعده « بعدم كثرة الحكي » . لذا يسرع للحاق بوالدته واخوته واخواته الكبار ... المهم ان يصل الى الزيتون . وهو مستعد ان لا يتنفس في سبيل هذا الهدف ...

لم يصدق بادىء الامر . لكنه حين رأى اخوته الكبار وقد تناولوا « الشقاشيق » وبدأوا بكت حب الزيتون عن الاشجار ، وامه واخواته بدأن بالتقاطه ... صدق كل شيء . نعم كل هذه الاشجار من الزيتون لهم . كلها .. كلها ...

- ويوجد عندنا اكثر يا حبيبي .. لكن في امكنة اخرى .

- يابا لماذا كل هذا الزيتون ؟

- تعالي يا أم خليل شوفي خلفك الذكي ! ومن أين سناكل يا مجنون ، ونشتري الدفاتر والكتب لك والبوظة ايضا ؟ ماذا كنت فعلت لو رأيت زيتون أبي جاد ؟ . نحن نكفي انفسنا بصعوبة .

- بس عندنا كثير يابا .

- والضرائب كثيرة يا حبيبي .. والتجار الكبار كثار .. واسعارهم دائما قليلة ؟ ؟ .... لقد قلت لك دائما انك ما زلت صغيرا وكثيرة هي الاشياء التي لا تفهمها . والآن ابدا بالشغل . ارنا شطارتك بالعمل وليس بالحكي والاسئلة ...

وحين يرى هاني أمه وقد قامت بنعف بعض قلوب اللبس القليلة على الارض بين حبات الزيتون ، مستحثة بناتها على العمل ، فمن يسرع بالتلقيط يبلغ قلوب اللبس قبل الآخرين ، يقرر ان يكون الى جانبهن . لكن ، بعد ان يحصل على واحدة ، يشعر بان عليه ان ينتقل الى جانب الرجال . هنالك الضجة . وهنالك الاوف والعتابا والميجانا ،

حيث يبلغهم صوت فؤاد ابن جارهم وهو يغني في قسيمة الزيتون المجاورة :

هزي هزازك ، هزي هزازك
وكهرب عكا بضوى بين بزازك .

فيرد عليه من جهتهم صوت خليل ، أخيه الاكبر :

- اتركنا من الهز يا فؤاد . اسمع كيف تكون الاغاني . ثم يرتفع صوته بالغناء : -

الا يا ديرتي خليت من اهلك
متى نورد على مية منهلك
حنا ما ننسال ما نهلك
وما نبدل بالذهب حبة تراب .

× + ×

ويعلو الغناء . ويستمر الحوار ناشرا الحماس في الجميع . ثم يتجه هاني صوب والده الذي جلس في الظل ليلف سيجارة :

- يابا من زرع كل هذا الزيتون ؟

- جدي يا حبيبي . في ايام فلسطين ...

- في المدرسة يعلموننا ان الرومان والاتراك زرعوه ...

- كثيرة هي الاشياء التي لا يعلمونكم اياها في المدرسة !

فيتخصر هاني ويميل براسه الى جهة اليسار استهجانا . ثم يسأل ماطا كلامه :

- ليش ؟ يعني المعلمين مش شاطرين ؟ ! ...

لكن ضحكة والده احتبست في الصدر . لقد علا صوت ابي فؤاد وهو ينادي :

- يا ابا خليل ! البعار أكلوك ! اركض .. اركض . لقد دخلوا قطعتك من الجهة الشرقية .

يهب والده واقفا ، مركزا نظره جهة الشرق .. حيث يلوح طرف ثوب من بعيد . تحمر عيناه ويحمل (شقشاقته) ويسرع . ويلحق به ولداه ، كل مع عصاه . وكذلك ام خليل .

اما هاني فتسابق رجلاه الريح ..

كانت تقف هنالك امراة عجوز تحمل على كتفها بقية كيس من خيش عتيق .. وجهها غارق في التجاعيد ، مع بروز عظام الوجه من تحت الجلد، تجاعيد جافة كتشقق الارض العطشى الى الماء . وشفتان صفراوان كان الدماء قد تجمدت فيهما . اما عيناها فانهما تحملان أسى سنين طويلة .. كانت تقف حانية الظهر ، متكئة على عصا سنديان خشنة ، وبقربها تقف فتاة في العاشرة من عمرها .. يداها ملطختان بتراب الارض . اما ثوبها فقد اختفى لونه الحقيقي من كثرة الرقع . اندست بجدتها وكانها تريد ان تختبىء داخل ثيابها .. في حين كانت يدها ، التي تحمل علبة الصفيح ، ترتجف خوفا وفزعا ... وفي عينيها نظرة استعطاف طفولي بريء .. وكانها تقول : كان بودي الا اكون مضطرة الى فعل هذا .

يلوح ابو خليل بعصاه في الهواء صارخا :

- يا حراميه . يا نور ! ساكسرها على عظامك يا عجوز النحس !

لكنه لم يستطع ان يهوي بالعصا . لقد قفز هاني اليه صارخا :

- لا يا يابا . لا يا يابا .

نظر اليه والده بحنق ثم دفعه جانبا . اما هاني فكرر الرجاء : -

- لا يا يابا . دعهم ياخذون ما جمعوه .

- لكن هذا الزيتون لنا .. من ايام جدي ونحن نزرعه .

- ويكون ! هم لا يوجد عندهم زيتون .

- هؤلاء حراميه . والله لا يحب الحراميه .

- مش حراميه يا يابا . مش حراميه . هؤلاء بعار . بعار . بعار يا يابا ...

وانفجر بالبكاء .

تسمر الجميع في امكنتهم دون الاتيان باية حركة . او النطق بكلمة. ثم تقدمت ام خليل من هاني وأخذت تمسح على شعر رأسه مكفكفة دموعه

- لا تبك يا حبيبي . لا تبك .

اما والده فقد رمى العصا بعيدا ، واشار الى البعار ان يذهبوا . خفض رأسه اول الامر ، ناظرا الى الارض وهو يفكر محاولا كبت مشاعره . ثم نظر اخيرا الى هاني بهدوء ، محاولا منع ترقرق الدموع في عينيه . لكنه لم يفلح ... فهجم على ابنه ، حمله بيديه القويتين ، ثم قذفه في الهواء الى اعلى .. وعاد وتلقاه بين ذراعيه، غامرا رأسه ووجهه بالقبل . واحس هاني بدموع ابيه ، ساخنة ، لزجة ، ممزوجة بغبار الوجه الخشن ، تنحدر على جبينه ووجنتيه .

فتعلق بعنق والده ، بيديه الاثنتين :

- يابا . مالك يابا .. بتبكي ؟

لا يا حبيبي . انا فرحان .. مبسوط .. مبسوط ... ثم اعاده الى الارض . وسمع هاني والديه يتبادلان الحديث : -

- عقل هذا الصبي اكبر من سنه. الف مرة قلت لك يجب ان ناخذه للكنيسة الشرقية لنمسح رأسه بزيت العذراء المقدس .

- اتركينا من هذه الامور يا ام خليل . هذا الولد له مستقبل رائع. ولكني خائف خائف ...

- ممن يا ابا خليل ؟ .

- اخاف عليه ان يقع في ايدي الشيوعية ويضيع مستقبله .

وانتفضت والدته كالملسوعة :

- الشيوعية ! الكفار .. بائعي الجرائد . ابعد الشر يا ابا خليل . يجب علينا ان نعمل اي شيء قبل ان يمر الزمن ...

اما هاني فلم يعد الى العمل .. بل جلس على الارض ، قرب شجرة زيتون ، ممسكا بعود يابسة ، واخذ يخربش على سطح التربة راسما شموسا وانهارا وازهارا ...

من هم الشيوعية ؟ ولماذا ساصبح مثلهم ؟ ولماذا سيخرب مستقبلي عندها ؟

واسئلة كثيرة أخرى جهد في ان يحصل لها على أجوبة . لكن دون فائدة . لذا وقف وهو يقول في سره :

- صحيح اني ما زلت صغيرا !

واسرع ليسابق اخوته في التقاط قلوب اللبس .

مع الشاعر السجين - بقية

ذكراهم تعيش في احداقنا . فلقد ملء مجالاته الفكرية والروحية . كما تميفوا في تربة الوطن الحبيب . والشاعر يمتلك القدرة على سبر الاغوار ، ومعرفة الاخرين على حقيقتهم ، رغم اساليب الخداع والتضليل التي يمارسونها :

واعرف الوجوه
رغم مساحيق التجميل
والاقنعة المبتسمة
اكاد ارى انيابكم تلمع في
شمس حزيران .

خليل توما يمتلك الارادة الصلبة التي لا تلين . ويظهر اصراره في قوله :

لن ننثني حتى نحرر لقمة
الاطفال من اسنانكم
وننزل عن اجسادنا وسخ
العسرون .

كلمته ثائرة حملها الشاعر غضبه ورفضه . اما موسيقاه فهي هادرة مجلجلة حين يصرخ ، وسلسة رقراقة هادئة تمس شغاف القلب عندما يهمس في اذاننا بحبه الارض . وينقلنا الشاعر الى جو الحقيقة الواقعية ويحدثنا عن نفسه ، فهو يبحث عن الحرية ، ويريد ان يحطم القيود ويعيش

ويصور لنا هؤلاء الذين كانوا مسمارا دق في نعش هزيمتنا .

شاعرية متدفقة كنبع لا يكف عن العطاء . يذكرني هذا الشاعر المناضل « خليل توما » بالشاعر الدانمركي بيجورنسون الذى قال في احدى قصائده : « اننا نعيش في عهد النضال الرائع من اجل الحرية » . ويذكرني برائد المسرح الحديث هنريك ابسن حين قال : « هدفي في الحياة ان اسخر ما وهبني الله من وعي لايقاظ مواطني من سباتهم ولابصرهم بما يعترض حياتهم من عقبات » .

لقد امتلك خليل توما الارادة وهي اساس نجاح اى فن من الفنون ، فصاغ لنا انفعالاته وعواطفه الصادقة ، صدق معاناته .

نتمنى للشاعر ان يفك قيده ويطلق سراحه .

تحية لخليل توما ، ولنردد قول مكسيم غوركي :

« ليتبجل الشعراء الذين لم يمجدوا الها سوى كلمة الحب الجميلة الجريئة ، فالحقيقة هي الوهم الابدى » .

قلنسوة تطالب بتحسين عيادة « كوبات حوليم »

قلنسوة - لمراسلنا - وقع اهالي القرية عرائض موجهة الى مركز « صندوق المرضى » في نتانيا واللجنة التنفيذية للهستدروت طالبوا فيها بتحسين العيادة في القرية حيث يبلغ اعضاء الهستدروت نحو ٢٨٠٠ يشرف على علاجهم طبيب واحد فقط ، في عيادة صغيرة غير ملائمة ذات صيدلية فقيرة . وطالبوا بما يلي :

● تعيين طبيب آخر او اثنين وزيادة اوقات الدوام لتلائم ظروف سكان القرية .

● العمل على ايجاد بناية مستقلة تليق أن تكون مركزا للعيادة .

● ايجاد صيدلية مناسبة للتوفير على الرضى مشقة جلب الدواء من نتانيا .

المعتقلون الاداريون يقاطعون لجنة الاعتراضات

القدس - لمراسل خاص - زارت المحامية فيليتسيا لانغر خلال الاسبوع الماضى كلا من سجن نابلس والخليل ورام الله حيث قابلت عددا من المعتقلين الاداريين وغير الاداريين. في السجون الثلاثة أنهم سيقاطعون لجنة الاعتراضات على الاعتقالات الادارية لعدم فائدتها ولانها أصبحت وسيلة « قانونية » لتبرير استمرار اعتقالهم .

ففى سجن نابلس قابلت كلا من عبد الباسط الخياط وراجح غنيم وعباس عبد الحق وخلدون عبد الحق وفرحان أبو ليل ولبيب فخر الدين وجمال فريتخ وأحمد دحدول . وكانت السلطات قد اعتقلت هؤلاء مع أخرين في نيسان ١٩٧٤ ولم يقدموا للمحاكمة كما لم توجه اليهم أية تهمة . وقد أضربوا عن الطعام عدة مرات احتجاجا على اعتقالهم التعسفى ، كان آخرها في ٢٢-٧ حيث استمر الاضراب اكثر من ٣ أسابيع وواكبته حملة احتجاجات شعبية واعتصامات .

وفى سجن الخليل قابلت المحامية عددا آخر من المعتقلين الاداريين : خليل رشماوى وعطاالله رشماوى وداود مطر ومحمد محمود سعادة وعبد المجيد حمدان . وقد مضى على هؤلاء ايضا نحو سنة ونصف السنة وأوامر اعتقالهم تجدد كل ٣ أو ٦ أشهر اوتوماتيكيا . وفى ١١-٩ صدر أمر بتمديد اعتقال محمد سعادة لستة اشهر أخرى . كما اعتقلت السلطات ابنه جهاد محمد سعادة (١٧ سنة) مع شبان آخرين هم محمد جبرين وأحمد جبرين ويونس خليل أحمد واحمد محمد شاهين وأحمد يونس حرب وصلاح الديرى وعايد موسى الشبعان .

وفى سجن رام الله قابلت المحامية كلا من غسان حرب وتيسير العاروري وعبد الله البعيرات ونزار قدورة وحسين سنان وجميل محمد برغوتى ومحمود حسن حسين كنعان وعوض الله حافظ سنان .

هذا وقد صرح المعتقلون الاداريون

تعزيات

● تعازينا الحارة الى آل جبور في عكا والخارج بوفاة السيدة الفاضلة

فدوى (ام يوسف)

اعضاء الحزب والشبيبة - عكا

● تعازينا القلبية الى آل جبور في عكا والبقيعة والخارج بوفاة المرحومة

فدوى جبور (أم يوسف)

لها الرحمة ولكم طول البقاء

اعضاء الحزب والشبيبة - البقيعة

● احر التعازي الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي ولجنته المركزية وآل ابو راس بوفاة الفقيد الرفيق

عثمان أبو راس

الطلاب الشيوعيون الاسرائيليون في الاتحاد السوفييتي

● بحزن شديد تلقينا نبأ وفاة رفيقنا العزيز

عثمان أبو راس

عضو اللجنة المركزية الحزب وسكرتير منطقة الطيبة للحزب .

تعازينا الى اهله وجميع رفاقه .

فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في كييف - الاتحاد السوفييتي

وفاة عاملين بسبب اهمال صاحب العمل

الناصرة - لمراسلنا - انهار نفق بعمق ٤ أمتار صباح الخميس الماضى ، فدفن تحت التراب عاملين كانا يعملان في تركيب انابيب مجارى ، وذلك بالقرب من طيرة الكرمل . واستغرقت عملية الانقاذ واستخراج العاملين اللذين دفنا حين ثلاث ساعات . ولم تجد وسائل التنفس الاصطناعى باعادة الحياة الى الفقيدين .

وجدير بالذكر ان حفر انفاق عميقة يقتضى اتخاذ اجراءات وقاية معينة منعا للانهيار كأن يكون جدارا النفق مائلين بشكل يتناسب مع العمق مع تدعيم الجدران بألواح من الخشب اذا كان التراب رخوا أو الارض رملية . ولكن بعض المقاولين يتحايلون لتفادى النفقات التى يعدونها زائدة ولا يتقيدون بقوانين العمل التى تعرض أرباحهم للانخفاض .

حتى الانهيار الذى حدث في ذلك النهار نفسه وفى مكان آخر من النفق المذكور نفسه لم ينبه ممثلى شركة « باومل وطوبيا » صاحبة العمل لاتخاذ اجراءات وقاية لحماية العمال.

واحد العاملين الفقيدين هو الشاب الياس سعيد وورو (٢٠ سنة) من الناصرة والآخر شاب من جنين أب لعشرة أطفال .

واعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة الشيوعية في الناصرة يتقدمون الى ذوى الفقيدين بأحر التعازى .

اهالي الدالية يجمعون التبرعات ووزارة المعارف تتفرج

دالية الكرمل - لمراسلنا - يقوم اهالي القرية منذ بدء السنة الدراسية بدفع تبرعات مالية لادارة المدرسة الاعدادية لاجراء اصلاحات وترميمات وسد مختلف حاجات المدرسة .

وهذه الامور هي عادة من اختصاص وزاره المعارف والسلطة المحلية . ولكن المجلس المحلي يأسف لعدم توفر المال الكافي لديه . أما وزارة المعارف فيبدو انها غير حريصة على اثبات وجودها في الناحية العربية .

فماذا يفعلون اذن بالضرائب الباهظة التي تجبى من الاهلين ؟

كيف يمنح من لايملك من لايستحق ؟

جاء من رئيس المجلس المحلي في طرعان السيد يونس نصار مايلي :

حضرة محرر الاتحاد المحترم .

ارجو نشر هذا النبأ في صحيفتكم

دعا المجلس المحلي في طرعان المواطنين الى مظاهرة احتجاجا على اعطاء ترخيص لمعمل الاسفلت في موقع « خلايل الدبة » وعلى مايسببه هذا من مضار صحية للسكان والمواشي والمزروعات والاشجار . ولان الترخيص بحد ذاته ملتو وغير قانوني .

ولبى الاهالي النداء فاضرب العمال عن العمل وسارت الجماهير رجالا ونساء ، شيوخا وشبانا في مظاهرة من الفي انسان من مقر المجلس المحلي في طرعان الى « خلايل الدبة » . وكان ذلك في التاسعة من صباح الخميس ١١-٩-٧٥ .

وسارت المظاهرة تحت الشعارات التالية :

× نريد الحياة والصحة لاولادنا .

× نريد الهواء النقي كحد أدنى للحياة .

× احترموا ارادتنا وانصفونا كمواطنين .

× كيف يمنح من لايملك ترخيصا لمن لايستحق في واحة الديمقراطية ؟

× نحن مع التطوير ، لكن ليس على حسابنا .

× نحن أولى بالتطوير على اراضينا .

× ليلغ الترخيص المزيف .

× معمل الاسفلت ضرر لنا ولمزروعاتنا ومواشينا .

ونامل أن يصل صوت هذه الجماهير الى حيث يجب ان يصل وأن تلبى حقوقها في الحياة بشكل انساني وديمقراطي .

يونس نصار
رئيس المجلس المحلي

تعزياتنا الحارة

الى السيد نمر صالح نصار بوفاة الوالد

صالح حاج

موسى قاسم نصار ، ديب سليمان نصار وصبحي محمد نصار

٨٤ مليار ليرة ميزانية الدولة الجديدة

حيفا – لمكاتب « الاتحاد » الاقتصادي – كتب المعلق الاقتصادي « لمعاريب » ، أريبل فاينشتاين ، اول أمس الاربعاء ، ان الحكومة أعدت برنامجا اقتصاديا ستكون له نتائج كارثية يتحمل اعباءها جمهور الشعب الواسع وان هذا البرنامج الكارثي سيقرر في الايام القليلة القادمة .

وهذا البرنامج يتضمن فرض ضرائب غير مباشرة جديدة ، او الغاء السوبسيديا ، او تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية بنسبة عالية . وربما تقرر الحكومة اللجوء الى هذه الاجراءات مجتمعة للخروج من ازمتها المالية الخانقة . وقد اصاب فاينشتاين كبد الحقيقة حين ذكر ان المستهلك العادي لا يهمه النقاش حول أي اجراء هو الامثل فاي من هذه الاجراءات سيسبب دمارا لجيبه ولمستوى حياته . ففرض ضرائب جديدة او الغاء السوبسيديا او تخفيض سعر الليرة ، كلها ستثير موجة جديدة ومنهكة من الغلاء . وهذه هي الحقيقة الاساسية التي يمكن ان تستشف مما كتبه فاينشتاين .

وقد اشار الى العجز المذهل في ميزانية الحكومة والذي يصل الى ٦ الاف مليون ليرة . واضاف ان الحكومة تواجه خيارين ، كل منهما مر ، فاما ان تقلص نفقاتها او ان تلجا الى جيوب العاملين لانتزاع ما تبقى فيها . ويبدو واضحا ان الحكومة تؤثر الخيار الثاني ، اي الهجوم على مستوى حياة العاملين . وتبرر هذا الخيار بان كل تقليص في النفقات الحكومية من شأنه ان يعمق مسار الابطاء الاقتصادي الراهن ويسبب بطالة واسعة !!

غير ان فاينشتاين والمسؤولين في الحكومة يتجاهلون ، عمدا ، حقيقة اساسية وهي ان العجز المذهل في ميزانية الدولة مصدره الانفاق الفاحش والمتزايد باستمرار على الاحتلال والتوسع وسياسة الغطرسة والقوة . وهذا انفاق طفيلي يمكن الاستغناء عنه اذا قبلت الحكومة حكم العقل والمنطق ومصلحة شعب اسرائيل القومية في السلام وتخلت عن اطماعها التوسعية . لكن الحكومة ، المصابة بعمى الغطرسة ، ترفض الانصياع لصوت العقل . وهي ان تفتش عن حل فعلى حساب المزيد من افقار العاملين والفئات الشعبية الاخرى الذين يكتوون ، وحدهم ، بنار الغلاء والضرائب .

وتواجه الحكومة ، ايضا ، عجزا اخر مذهلا في ميزان المدفوعات يصل الى ٣،٥ مليار دولار . ولتغطية هذا العجز يزمع المسؤولون في الحكومة و « بنك اسرائيل » تخفيض سعر الليرة الاسرائيلية بنسبة تصل الى ٣٠٪ فيصبح سعر صرف الليرة كل ٨ ليرات يساوي دولارا واحدا .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة اقرت ، في تشرين الاول من العام الماضي ، تخفيضا في سعر الليرة بلغ ٤٢٪ . واقرت كذلك سلسلة من الاجراءات الاقتصادية ، التي وصفناها في حينه باعلان الحرب الاقتصادية على الشعب العامل في اسرائيل . وقد ادعى المسؤولون ان الهدف من التخفيض والاجراءات الاخرى هو الحد من العجز الكبير في ميزان المدفوعات .

لقد مر عام على التخفيض المذكور واقرت الحكومة في اثناء ذلك نظام التخفيضات الشهرية الصغيرة (اقل من ٢٪) الا ان العجز لم يتقلص ولم يتحسن وضع الاقتصاد الاسرائيلي ، انما سار من سيء الى أسوأ .

والتخفيض الجديد اذا اقر ، وهو ما تؤكده الدلائل ، لن يحل المشكلة ، لأنه لن يضع الاصبع على مصدر الداء ، الا وهو مشتريات الاسلحة الضخمة من الولايات المتحدة وغيرها . فثلثا العجز مصدره الاستيراد العسكري . وما لم يتقلص هذا الاستيراد فلن يتقلص العجز . واذا كان ثمة نتيجة مباشرة للتخفيض فهي استفحال الغلاء وتدني مستوى حياة العامل بشكل خطير .

هذا وبينما يشتد النقاش حول نتائج العجز الكبير في ميزانية الدولة للسنة المالية الحالية على الاقتصاد عامة وعلى مستوى حياة العاملين بشكل خاص نشرت « هآرتس » ، أمس الخميس ، وعلى صفحتها الاولى ، ان الميزانية المقترحة للسنة المالية القادمة ، ١٩٧٧/١٩٧٦ ، قد تصل الى ٨٤ الف مليون ليرة ، أي اكثر ب ٣٠ الف مليون ليرة من ميزانية السنة الحالية الاساسية .

وتعتمد الميزانية المقترحة على عجز رسمي يصل الى ٨ آلاف مليون ليرة . لكن العجز في الحقيقة يفوق هذا المعلن عنه . فيتضح مما نشرته « هآرتس » ان الحكومة ستجبي ٤٤ الف مليون ليرة ضرائب من الاهلين مقابل ٣٣ الف مليون ليرة في السنة الحالية . أما ال ٤٠ الف مليون ليرة المتبقية فستغطيها الحكومة في الاساس من القروض المحلية والاجنبية ومن سندات الدين الحكومية وسلفيات بنك اسرائيل وغيرها من المصادر المالية الحكومية .

وستجمد الخدمات العامة في الميزانية المقترحة ، وهي خدمات التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والاسكان .. وغيرها .

ويصدق على هذه الميزانية المثل القائل « من يزرع الريح يحصد العاصفة » . فقد حذرنا باستمرار من الديون الفاحشة التي تكومها الحكومة على نفسها وعلى الدولة والمواطنين عامة . وهي الديون الناشئة عن الانفاق العسكري بالعملتين المحلية والاجنبية . وقد انتفخت هذه الديون وتورمت بشكل مخيف ومقلق . فيبلغ مجموع ما ستنفقه الحكومة على تغطية هذه الديون ١٧ الف مليون ليرة ، أي قرابة ربع الميزانية ، مقابل ١٠ آلاف مليون ليرة في الميزانية الحالية .

ومن الواضح ان الميزانية المقترحة في العام القادم لن تقل بعد كل التشطيبات المتوقعة عن ٨٠ الف مليون ليرة ، ستنفق في معظمها على التسلح وعلى خدمة سياسة الاحتلال . اما الذي سيدفع الثمن فهو الشعب العامل .

أوسع تأييد لمؤتمر الأراضي
يد النهب تمتد الى اراضي يافا الناصرة

الناصرة – مراسل الاتحاد – عقد يوم الجمعة الماضي ، اجتماع تحضيري لمؤتمر الاراضي في بيت عبد الله ستيتي في بئر الامير بالناصرة . وتحدث فيه نجيب الفاهوم . وكشف عضو بلدية الناصرة (المحلولة) أن مسطح الناصرة ، التي يبلغ عدد سكانها (٤٠،٠٠٠) نسمة اليوم ، هو (٨٠٠٠) دونم . بينما مسطح الناصرة العليا التي لايزيد عدد سكانها على (١٨،٠٠٠) هو (٩٠٠٠) دونم . وقال نجيب الفاهوم أن الحكومة ماضية في مصادرة اراضي اخرى من الناصرة .

وجاءنا من يافة الناصرة ان يد النهب تتطاول على اقسام اخرى من اراضيها .

وعقد ، بدعوة من المجلس ، اجتماع شعبي يوم السبت الماضي احتجاجا على محاولات بلدية « مجدال هعميق » – (المجيدل العربية) سابقا – ضم ٣٠٠ دونم من اراضي يافة الى سلطتها . وتكلم في الاجتماع رئيس المجلس الرفيق اسعد يوسف . واشترك في الاجتماع عدد من اعضاء المجلس المحلي والملاكين في القرية . وقال اسعد يوسف ان عدد سكان القرية يزيد اليوم عن (٦٠٠٠) نسمة بينما الاراضي التي في حوزتها لا تذكر . وقرر الاجتماع الاحتجاج على سلخ المساحة المذكورة من منطقة نفوذ المجلس المحلي والاعتراض على الخارطة اللوائية وضريبة الملك ، كما قرر المجتمعون تأييد مؤتمر الاراضي المقرر عقده في الناصرة في ٧٥/١٠/١٨ .

استمرار حملة التواقيع على النداء للمؤتمر

لا تزال حملة التواقيع ، على النداء الداعي للمؤتمر ، مستمرة .

وقد وصلت الينا التواقيع التالية :

المغار : المحامي محمد عساقلة ، الطالب الجامعي سعيد عساقلة ، محمد ابو نمر (مزارع) ، المحامي المتمرن محمد ماضي ، ناظم حمود علي ، والطالب الجامعي عزات عساقلة .

عبلين : المهندس عزمي نشاشيبي ، شحادة سلمان (محاسب) ، عزات توفيق ناصر داوود (مزارع) ، راشد صالح سليم (عضو مجلس محلي) ، محمد علي الخطيب (مزارع) ، هواش الحاج (رئيس المجلس المحلي) ، نصري المر (عضو مجلس محلي) ، سلمان يوسف سلمان (عضو مجلس محلي) ، ووديع توفيق خوري . وكمال حسون من شفاعمرو .

يافة الناصرة : اسعد يوسف (رئيس المجلس المحلي) ، امين عبدالله (نائب رئيس المجلس المحلي) ، جاد سابا (نائب رئيس المجلس المحلي) ، ابراهيم جبرا خطيب (عضو ادارة) والمحامي وليد احمد خليلية .

الانتخابات في الناصرة في ٩ كانون الاول
القائمقام يدعو الى تأليف لجنة انتخابية

الناصرة – لمراسلنا الخاص – تلقى الرفيق غسان حبيب ، سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة ومركز الكتلة الشيوعية في بلديتها ، اشعارا ، أمس ، من السيد نزار الناشف القائمقام ونائب رئيس اللجنة البلدية المعينة ، بأنه صدرت تعليمات وزير الداخلية بضرورة تشكيل لجنة الانتخابات البلدية في الناصرة .

وبهذا تأكد ما كان أعلن سابقا ، وبطلب من الكتلة الشيوعية ، ان الانتخابات البلدية في الناصرة ستجري في ٩ كانون الاول القادم اي بعد شهرين ونصف الشهر .

هذا وعلمنا ان الرفيق غسان حبيب سيتوجه ، اليوم الجمعة ، الى دار البلدية للبحث في تشكيل لجنة الانتخابات .

ويرى اهالي الناصرة في هذا التطور هزيمة جديدة لتلك الاوساط في حزب « العمل » الحاكم التي سولت لها نفسها تأجيل الانتخابات البلدية مرة اخرى .

وكانت هيئات الناصرة الشعبية ، وعلى رأسها الحزب الشيوعي ، قد شنت حملة شعبية واسعة ضد حل المجلس البلدي وضد تعيين اللجنة الحكومية ومطالبة باجراء الانتخابات البلدية هذا العام . وكانت الكتلة الشيوعية قد احالت القضية على محكمة العدل العليا وانتزعت من وزير الداخلية وعدا باجراء الانتخابات في ٧٥/١٢/٩ .

حيفا – لمحرر الاتحاد الاقتصادي – يفيد العالمون بالامور ان وزير المالية ، رابينوفتش ، « زعلان » وغاضب جدا !! على ادارة « بنك اسرائيل » التي اعلنت في الاسابيع الاخيرة عن انخفاض مستمر في مخزون اسرائيل من العملة الصعبة .

فالوزير « زعلان » على انفضاح الطابق وعلى انكشاف نتائج سياسته الاقتصادية ، التي وصفناها في حينه « بالحرب على شعب اسرائيل » .. فقد اغدق سعادته الوعود البراقة واكد مرارا وتكرارا على ان سياسته الاقتصادية « الجديدة » ستنقذ الدولة من الافلاس ومن النزيف المستمر في مخزون اسرائيل من العملة الصعبة .

لكن شيئا من هذا لم يحدث . فالنزيف مستمر ومعه النزيف المنهك في جيوب العاملين بسبب الارتفاع المتزايد في الضرائب والاسعار .

ويقول العالمون ان الوزير ارغى وازبد وتوعد باسماع محافظ « بنك اسرائيل » ، موشه زنبار ، اقسى الكلمات فهو المسؤول عن انكشاف الطابق .

ولم يخف الوزير السبب الحقيقي لقلقه وزعله . فقد رأى في النشر عن الهبوط المستمر في مخزون اسرائيل من العملة الصعبة وسيلة للضغط على الحكومة للقيام بالحد من نفقاتها الطفيلية التي ابتلعت « الاخضر واليابس » ، وخاصة النفقات العسكرية ، التي هي أساس كل علة .

وسبق ان اعترى الوزير هم شديد وانتابه الحزن فور عودته من الولايات المتحدة ، حيث اشترك في مؤتمر صندوق النقد الدولي . فأول ما أنبىء الوزير به كان ان الحكومة قررت بيع قسم من ممتلكاتها واراضيها لتغطية ٧٠٠ مليون ليرة لا تعرف من أين ستحصل عليها .

في بلادنا

كفرياسيف كانت سباقة دائما وستبقى

سنة ١٩٧٥ ليست سنة عادية في تاريخ كفر ياسيف ففيها تحل الذكرى الخمسون لقيام اول مجلس محلي فيها .. وربما يكون المجلس المحلي الاول في منطقة الجليل وفلسطين عامة ، آنذاك .

وطبيعي أن يحتفل الكفارسة بهذه المناسبة المباركة والهامة وان يحيوا ذكرى اولئك الذين وضعوا الاساس لتطور القرية ونموها ، وان يؤكدوا حبهم لها . فهي وطنهم الصغير . وليس حبهم لها الا بعض ذلك الحب الذي يكنون للوطن الكبير .

وطبيعي ان يحتفلوا ليؤكدوا تمسكهم بالتراث الخير لشعبنا وبالارض التي انبتت هذا الشعب . فلهذه الذكرى اهمية وطنية عميقة المغزى وبعيدة الاثر .

وقبل اسبوعين تنادى عدد من الشباب العامل والمثقف ، فاقاموا لجنة مبادرة من ١٣ شخصا يمثلون كل ما هو خير في القرية ومختلف الاتجاهات .

وقد دعت هذه اللجنة الى اجتماع عقد في ١٥ الجاري انبثقت عنه لجنة اهلية للاحتفال باليوبيل الذهبي للمجلس ، ضمت :

الدكتور سليم مخولي ، بطرس دلي (معلم) حبيب بولس (معلم) الياس عطا الله (معلم) ، عاطف صبري (معلم) ، مصطفى سعد (عامل) ماجد شحاده (طالب جامعي) ، الياس كريني (معلم) ، رفول بولس (معلم) ، نمر نجار (معلم) ، ميخائيل شحاده (معلم) ، شحاده جرجورة (موظف مجلس) ، حسيب جريس (معلم) ، الياس فرح (محامي) ، خليل كريني (عامل) ، فريد سعيد (معلم) ، خالد شريف (معلم) ، زياد عواد (مستقل) ، ميخائيل داوود (محامي) ، مصباح قباني (محامي) ، أحمد عواد (معلم) ، نمر مرقس (عضو مجلس) ، جريس خوري (موظف) ، فرنسيس جريس (موظف) ، اميل جريس (مهندس) ، نهاد ملحم (معلم) ، جرمس دلي (معلم) وابراهيم مالك .

وقد توزعت هذه اللجنة العامة الى ٦ لجان فرعية باشرت اعمالها في الاعداد للاحتفال باليوبيل . ولاقى اعضاء هذه اللجان كل تجاوب من الاهالي اينما توجهوا .

ولقد بادر اعضاء اللجنة الى الاجتماع برئيس المجلس ، السيد عفو شحاده ، ونائبه السيد اسماعيل عواد ، حيث عرضوا عليهما ما تم انجازه حتى الان وبسطوا امامهما مشروع البرنامج الذي أقره الاجتماع العام للجنة الشعبية .

وأول أمس الاربعاء عقد المجلس جلسة خاصة بحث فيها مقترحات اللجنة الشعبية وبرنامج المجلس للاحتفال باليوبيل . ومع أن المجلس لم يحدد موعدا للاحتفال الا انه قرر تشكيل لجنة خاصة منه تعمل مع اللجنة الشعبية لانجاز الاحتفال .

ان كفر ياسيف ليست غالية على اهلها فقط بل على قلوب آلاف ابناء الشعب العربي في هذه البلاد وقلوب الدمقراطيين اليهود الذين عرفوا فيها قلعة ديمقراطية وطنية صامدة كافحت جماهيرها سياسة الاضطهاد القومي والتمييز وكان أهلها في الصفوف الاولى من المكافحين في سبيل السلام والدمقراطية والاخوة اليهودية العربية .

ولاشك ان لكفر ياسيف مكانة خاصة في قلوب أهالي اخواتها القرى التي تجاورها والتي تميزت علاقاتها معها بالتآخي والتعاون . كما أن لها هذه المكانة الخاصة في قلوب اكثر من الف خريج ثانوي انهوا مدرستها الثانوية التي تحمل اسم القائد الشعبي الوطني الراحل يني يني .

ولذا فان الكفارسة ، الذين يعتزون بهذه الذكرى وبحقيقة ان مجلسهم كان في طليعة المجالس الديمقراطية ، يدركون انهم لن يحتفلوا وحدهم باليوبيل فهنيئا لكفرياسيف واخواتها بهذه المناسبة المجيدة .

لبنان يشكر – بقية

اعلان اتفاقية وقف القتال ببرهة وجيزة ، باختراق حاجز الصوت فوق بيروت محدثة دويا هائلا .

ويربط المراقبون هذا العمل بالمزاعم التي روجتها مصادر صهيونية وامبريالية في نيويورك عن تهديد مزعوم وجهه خدام الى الحكومة اللبنانية مقترحا ادخال قوات سورية الى لبنان !

ومن نيويورك ، ايضا ، حذر وزيرا الدفاع والخارجية الاسرائيليان من تدخل سوري مزعوم في لبنان .

وانجرت اذاعة القاهرة الى جوقة التحريض ضد الوساطة السورية فزعمت ، متفقة في ذلك مع مراسل « هآرتس » من نيويورك ، ان الرئيس اللبناني طلب اخراج وزير الخارجية السوري من لبنان . في حين ان كل الحقائق تدل على امتنان الحكومة والشعب اللبنانيين الى مساعي الوساطة الحميدة التي تقوم بها سورية بواسطة وزير خارجيتها .

وقد وجه كل من رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الحكومة شكرا رسميا الى عبد الحليم خدام والى الحكومة السورية على الوساطة السورية الناجحة .

سياسة الاستخذاء – بقية

سيناء وتعلنت موقفها بوضوح من هذه الاتفاقية وردت بعزم على حملات التشكيك التى تشنها ضدها اجهزة الاعلام المصرية .

فقد اعلن محمود الايوبى ، رئيس الوزراء السورى ، مساء يوم الاثنين الماضى أمام الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب السورى ، التى انعقدت للبحث فى الموقف الراهن على ضوء الاتفاقية المصرية الاسرائيلية :

« نحن نقول منعا لاى التباس اننا فى الجمهورية العربية السورية لن نقبل باى اتفاق للفصل ندافع ثمنه مثلما دفعت مصر باتفاقية سيناء ولن نقبل باتفاقية سيناء . هذا هو التزامنا وليسمعه كل ابناء الامة العربية ولن ندفع اى ثمن سياسى أو غير سياسى » .

وأشاد الايوبى بموقف الاتحاد السوفييتى ووصفه بأنه البلد الصديق . وردا على الاتهامات المصرية بان سوريا تأخذ التوجيهات من الاتحاد السوفييتى قال الايوبى :

« ان مصر تعرف اكثر من اى بلد فى العالم اننا لا نأخذ توجيها من الاتحاد السوفييتى واننا نتعامل معه كاصدقاء نتعامل الند للند » .

وأضاف مؤكدا :

« نحن الذين نقرر الحرب او السلم وحكام مصر يعرفون ذلك جيدا ولطالما تحدثوا به » .

وقال ان حكام مصر اليوم « يحاولون ان يظهروا لشعبنا وللعالم كان الصراع فى منطقتنا صراع بين الدول الكبرى . فتارة يظهرون ان حركة المنظمات الفلسطينية تابعة لحزب البعث وطورا يرون حزب البعث والجبهة الاتحاد السوفييتى » .

واضاف ان هذا القول الذى يحاول ان يظهر وكان « الصراع فى الشرق الاوسط ليس صراعا على ارض احتلت ولا على شعب استبيحت ارضه وشرد وانما صراع عالمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى » . ان هذا القول « يسىء الينا كعرب ويسىء الى قضيتنا العادلة التى ناضلنا من اجلها ونناضل » .

وقال « ان الصراع فى منطقتنا حول قضية فلسطين هو صراع لن ينتهى الا اذا استعاد شعبه حقوقه كاملة . وهو الطريق المؤدى الى السلام » .

وأعلن « ان علاقاتنا مع اى بلد عربى ستتعزز فى ضوء موقفه من قضية التحرير ومساهمته فيها . وبالمجال الدولى سنعزز علاقاتنا مع الدول الاشتراكية وسنقوى تحالفنا مع دول عدم الانحياز والافريقية وجميع الدول التى تقف الى جانب قضيتنا العادلة » .

هذا وقد ندد مجلس الشعب السورى بالاتفاقية المرحلية بين مصر واسرائيل وتعهد بمواصلة العمل ضدها . وناشد المجلس ، فى بيان أصدره ، جميع برلمانات الدول العربية التحرك وتحمل مسؤولياتها فى الاستعداد عسكريا واقتصاديا ودعم التعاون العربى .

وأتهم البيان الحكومة المصرية بمحاولة اخراج طاقات الشعب المصرى عن المعركة وبانتهاج موقف منفرد ، وبقبول وقف النار بدون التشاور مع سوريا وبالتمادى فى الاندفاع وراء الولايات المتحدة .

وتشير الانباء الى أن موقف سوريا من اتفاقية سيناء لقى اهتماما وتقديرا كبيرا من الوفود التى حضرت اعمال الدورة الثانية عشرة لمنظمة التضامن الافرو– اسيوى .

وقد صرح محمد جابر بجبوج رئيس الوفد السورى لاجتماعات الدورة لدى عودته الى دمشق ان من ضمن القرارات التى اتخذتها المنظمة ادانة جميع الحلول المنفردة والجزئية التى تضعف الموقف العربى .

وتواصل سوريا نشاطها ضد اتفاقية سيناء . وقد بعث الرئيس السورى حافظ الاسد مستشاره الدكتور اديب الداودى الى المغرب والرئيس الموريتانى رسائل تتعلق بالوضع الراهن فى المنطقة العربية .

واوضح وزير الخارجية السورى عبد الحليم خدام ، اول امس ، أن سوريا غير موافقة على اجراء محادثات مع اسرائيل بشأن مرتفعات الجولان .

واضاف : ليست هناك محادثات فردية حول الجولان . ولم نطلب من احد ولن نطلب من احد اجراء مثل هذه المحادثات ونحن غير موافقين على اجراء محادثات متعلقة بالجولان .

وردا على الشائعات بانه سيجرى محادثات مع كيسنجر بخصوص الجولان فى اثناء وجوده فى نيويورك لحضور الدورة ال ٣٠ للامم المتحدة قال انه لن يسافر الى نيويورك للاشتراك فى اجتماعات هذه الدورة .

مهزلة التوقيع – بقية

الاسرائيلي على عدم ذكر هذا التحديد في البروتوكول والاكتفاء بتصريح من رئيس الجلسة ممثل قوات الطوارىء الدولية ، سيلاسفيو ، تصريحا « سريا » يلزم الطرفين .

وهذه الحقيقة ، التي اعلنها المبعوثون الاسرائيليون رسميا ، تخفيها الحكومة المصرية عن شعبها . كما تخفي أن الوفد الاسرائيلي رفض التوقيع ، توقيعا كاملا ، على البروتوكول الا بعد موافقة الكونفرس الامريكي على ارسال « الفنيين » الى سيناء !

كذلك أعلن الوفد الاسرائيلي أنه جرى الاتفاق مع مصر على تأجيل مواعيد الانسحاب الاسرائيلي الجزئي في حالة تاخر موافقة الكونفرس الامريكي .. وهذه المواعيد ، حتى الان ، هي ٢٤ تشرين الثاني القادم ، بالنسبة الى تسليم آبار ابو رديس ، ونهاية شهر شباط عام ١٩٧٦ ، بالنسبة الى الانسحاب الى هضاب المتلة والجدي .

وتاتي الانباء من واشنطن أن هناك « خطرا » في أن يؤجل الكونفرس الامريكي موافقته على ارسال « الفنيين » الى سيناء لان عددا من اعضاء الكونفرس يصر على كيسنجر ان يقدم للكونفرس ، قبل ذلك ، جميع الوثائق السرية المتبادلة بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر بشأن المساعدات العسكرية لاسرائيل والاقتصادية لمصر .

ويبدي هنري كيسنجر قلقا بالغا من « خطر » هذا التأجيل خوفا من أن يضر بمركز انور السادات الذي ازدادت عزلته عربيا وارتفعت الاصوات في داخل مصر نفسها ضد سياسته المتخاذلة .

ولاقناع الكونفرس بضرورة ارسال الفنيين قام السفير المصري في واشنطن ، أشرف غربال ، بالمثول أمام لجنة القوات المسلحة التابعة للكونفرس « مؤكدا » أن مصر هي التي طلبت ارسال هؤلاء الفنيين !!

وكان سفير اسرائيل في واشنطن قد مثل ، هو ايضا ، أمام اللجنة مؤكدا ترحيب حكومته بهؤلاء « الفنيين » ..

وهذه هي المرة الاولى ، في تاريخ الكونفرس الامريكي ، التي يمثل فيها سفراء دول اجنبية اما لجنته المختصة بالقوات المسلحة الامريكية ..

حركة النساء الدمقراطيات – حيفا

تدعو جمهور النساء في حيفا للاستماع الى المحاضرة التي سيقدمها الدكتور **عيسى نقولا**

حول : **دور المرأة في تربية الطفل**

اليوم الجمعة ٢٦–٩ الساعة السابعة مساء في نادى الحزب . ٣٩ حيفا .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى – أم الفحم

يدعوكم لحضور الاجتماع التضامني مع الشعب التشيلى يوم الجمعة ٢٦–٩ الساعة السابعة مساء في نادى الحزب .

يتكلم فيه : **الرفيق أبو العفو ولاجىء سياسى من تشيلى .**

يعرض في النهاية فيلم وثائقي عن تشيلي .

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى – طمرة

يدعوكم لحضور اجتماع شعبى تضامنا مع الشعب التشيلى ، وذلك يوم الخميس ٢–١٠ في نادى الحزب الشيوعى في طمرة .

الخطيب : الرفيق **عمر السعدى**

الحزب الشيوعى الاسرائيلى – فرع الطيرة

يعقد اجتماعا شعبيا في النادى يوم الجمعة ٢٦–٩–١٩٧٥ الساعة ٧ مساء يتكلم فيه :

اميل حبيبى

رئيس تحرير « الاتحاد » وعضو المكتب السياسى في الحزب

حول :

الوضع في الشرق الاوسط

كلمة الاتحاد – بقية

الذي حذرهم في عام ١٩٤٧ ، اى قبل أكثر من ربع قرن ، من مغبة هذا الانجرار نفسه ، فازدادت ثقتنا بان الشعوب العربية لا يمكن ، بحال من الاحوال ، أن تقع في المصيدة نفسها وتنجر وراء السياسة نفسها التى أدت الى كارثة الشعب العربى الفلسطينى . فالسياسة الساداتية ، سياسة الركض وراء استرضاء الامبريالية ، والتى يريد أن يوهم الشعوب العربية أنها آخر ما تفتق عنه ذهن « المتعقلين » ، هى السياسة نفسها التى انهارت مع خرائب شعب بأسره ، هو شعب فلسطين !

لقد جاءت ثورة ٢٣ يوليو الناصرية نتيجة طبيعية لهذه الخبرة المأساوية وللتخلص من سياسة الاستخذاء الرجعية أمام « السادة » المستعمرين . لذلك نحن واثقون بأنه لا سبيل أمام الشعوب العربية سوى « تكميل المشوار » ..

لا يمكن تجاهل – بقية

بهذا الاقتراح ، تفادى امرين : الاول– التهرب من عقد مؤتمر جنيف وهو المؤتمر الذي حدد مجلس الامن مهماته في تحقيق السلام العادل والثابت . والثانى – التهرب من اشتراك الشعب العربى الفلسطينى في حل القضية على اعتبار انه « ليس دولة » .

وأبدى وزير الخارجية الاسرائيلى الون ، الموجود حاليا في نيويورك ، ترحيبا مبدئيا بهذه اللعبة الكيسنجرية الجديدة . كما يسود الاعتقاد ان كيسنجر ، قبل عرض هذا الاقتراح ، نال عليه موافقة صديقه انور السادات . اما سوريا فقد رفضته رفضا باتا . كذلك يعتقد المراقبون أن وزير الخارجية السوفييتى ، غروميكو ، قد رد عليه بوضوح طالبا تنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة .

حتى صحف القاهرة – بقية

لتحقيق السلام في المنطقة ، في الوقت الذى تحاول فيه تحويل احد الاطراف الى عنصر شديد الخطر مزود باحدث الاسلحة .

وكتبت صحيفة « الجمهورية » أنه من الصعب الوثوق بمساعى السلام الامريكية ازاء توريد السلاح الى اسرائيل .

هذا واعلن كيسنجر ، في حديث اذاعه من شبكة التلفزيون سى.بى.اس . في نيويورك ، ان طلب اسرائيل امدادها بصواريخ « برشنغ » قدمته منذ ١٣ شهرا قبل الاتفاق المرحلى . واضاف ان زعم مصر ، بان تزويد اسرائيل بهذه الصواريخ يعتبر خرقا للاتفاق ، هو تفسير مبالغ فيه لهذا الاتفاق (!) .

قداس وجناز الاربعين

يقام تداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة

رؤيا فرح سوطي

وذلك في الساعة العاشرة والنصف من صباح السبت ٢٧–٩–٧٥ في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة . آل الفقيدة يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء لمشاركتهم راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراهم الله مكروها بعزيز

اعلان مستشفى الناصرة « الانكليزى »

تسهيلا للمرضى ولتحسين الخدمات المقدمة لهم يعلن انه ابتداء من ١ تشرين أول سنة ١٩٧٥ :

سوف يكون الفحص في العيادة من قبل الاطباء الاخصائيين حسب النظام المتبع في المستشفيات الاخرى في البلاد وحيث لا يفحص أى مريض في العيادة بدون موعد سابق (باستثناء الحالات المستعجلة والحوادث الطارئة) .

لهذا على المريض احضار مكتوب طبى من طبيبه الخاص او صندوق المرضى (كوبات حوليم) قبل تعيين موعد الفحص وبعد هذا يعين له اليوم والساعة لفحصه .

ملاحظة : تبقى عيادة المستشفى في البلدة كما كان النظام المتبع سابقا ، أى أيام الاثنين والاربعاء والجمعة صباحا .

اجتماع قطرى
خاص بانتخابات نقابة عمال البناء

سكرتارية الدائرة النقابية المركزية لحزبنا الشيوعى تدعو اعضاء الحزب من عمال البناء من المناطق الحزبية للاشتراك في الاجتماع القطرى الذى سيعقد يوم السبت ٢٧–٩–٧٥ الساعة العاشرة صباحا في حيفا في نادى درج الموارنة رقم ١٦ ، وذلك لبحث برنامج قائمة الحزب ومرشحيها لهذه الانتخابات وكافة الاستعدادات الاخرى .

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا